هذه وفات الأمام ابن الأئمة الإمام أخ الإمام ابي محمد الحسن بن علي بن ابي طالب ع تاليف الشيخ علي بن حسن المعروف بالصباغ رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب كل شيء ووارثه وخالق العالم ماضيه وحادثه والصلوة والسلام على محمد معدن العلم والرسالة وشمس فلك

الفضل والجلالة وعلى آله الطاهرين خير البرية المبتلين في اموالهم
وانفسهم ولن تبعد من الحق بلية صلوة دائمة بدوام الدهور
والأيام وبعد فاني ان شاء الله تعالى مورد في هذه الأوراق نبذة
يسيرة مما يتعلق بالأخبار الواردة في امر الامام الهمام الزكي الحسن
بن علي عليهما السلام مما يتعلق بوصاة امير المؤمنين عليه السلام له وما
جرى له بعد موت امير المؤمنين عليه السلام مع حربه لمعوية بن ابي
سفيان وصلحه له وما يتعلق بحال وفاته عليه السلام وبعض احواله
المناسبة لذلك طلباً للثواب الجزيل من الاله الجليل واياه استعين
وهو حسبي ونعم الوكيل روي ان امير المؤمنين ع لما ضرب ليلة
تسع عشرة من شهر رمضان اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام
وجعله اماماً ونصبه للناس علماً ومناراً بعده وقد كانت
وصيته تقدمت قبل ذلك فكان مما اوصى به امير المؤمنين ع
للحسن ع ما روي عن الحسن بن علي ع قال لما حضرت ابي الوفاة

اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي ابن ابي طالب اخوه محمد رسول
الله صم وابن عمه وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته
وان الله باعث من في القبور ثم اني اوصيك يا حسن وكفى بك
وصيا بما اوصاني به النبي صم فاذا كان ذلك يا بني فالزم
بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك
يا بني بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت
عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار
واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب
المساكين ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل
وذكر الموت والزهد في الدنيا وانك رهين موت وغرض بلاء
وطريح سقم واوصيك بخشية الله في سرك وعلانيتك وانهاك
عن التسرع بالقول والفعل فاذا عرض شيء من امر الاخرة

فابدأ به واذا عرض شئ من امر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك
واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين
السوء يغير جليسه وكن لله يا بنى عاملاً وعن الخنا زجوراً
وبالمعروف آمراً وعن المنكر ناهياً وآخ الاخوان فى الله وحب
الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس فى الطرقات
ودع الممارات ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقصد يا بنى
فى معيشتك واقصد فى عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم
الذى تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير
تعلم وكن ذاكراً الله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر
الكبير ولا تاكل طعاما حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك
بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله من النار وجاهد نفسك
واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر

من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك وا
باخيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك
الحسين ع فهو ابن امك وابيك وانت منه وهو منك ولا ازيدك
الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسأل ان يصلحكم
وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الامر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم التفت الى اولاده الذين
من غير فاطمة عليها السلام واوصاهم باتباع اخويهما الحسن والحسين ع
وان لا يخالفوا لهما امرا ثم اوصى بنيه جميعا فقال لهم عليكم بتقوى
الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا
ولا تفرقوا فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وآله يقول
ان اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام انظروا
الى ذوي ارحامكم يهون الله عليكم الحساب والله الله في الايتام
فلا تغبروا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم

فانها وصية نبيكم صلى الله عليه وآله ما زال يوصيني حتى ظننت
انه سيورثهم الله الله في القرآن فلا يسبقكم بالعمل به غيركم الله
الله في الصلوة فانها عمود دينكم الله الله في بيت ربكم فلا
تخلوا به ما بقيتم فانه ان يترك لم يناظروا والله الله في شهر رمضان
فان صيامه جنة من النار والله الله في الجهاد في سبيل الله
باموالكم وانفسكم والله الله في الزكوة فانها تطفي غضب الرب
والله الله في ذرية نبيكم فلا يظلموا بين اظهركم الله الله في اصحاب
نبيكم فان رسول الله ص اوصى بهم الله الله في الفقراء والمساكين
واشركوهم في معايشكم والله الله فيما ملكت ايمانكم فانه آخر ما
تكلم به رسول الله ص ثم قال اوصيكم بالضعيف من نسائكم
وما ملكت ايمانكم ولا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من ارادكم
وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما امركم الله ولا تتركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر فيتولى الامر شراركم ثم تدعون فلا يستجا

لكم وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب حفظكم الله من اهل بيت وحفظ فيكم نبيكم استودعكم الله واقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم التفت الى الحسن والحسين عليهما السلام وقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء منها زوي عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم وارحما الضائع واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصيما وللمظلوم ناصرا اعملا بما في الكتاب ولا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال اني اوصيك مثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك فلا توثق امرا دونهما ثم قال اوصيكما فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم قال للحسن عليه السلام يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اوصي اليك

وادفع لك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع لي كتبه وسلاحه
وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ع
ثم اقبل على الحسين ع وقال امرك رسول الله ص ان تدفعها الى
ابنك هذا ثم اخذ بيد علي ابن الحسين ع وقال امرني رسول الله
ص ان تدفعها الى ابنك محمد واقرءه من رسول الله صلى الله عليه
وآله السلام ثم قال ستودعكم الله والله خليفتي عليكم ولم يزل
ينطق بلا اله الا الله حتى قبض صلوات الله عليه فقام الحسن والحسين ع
في جهازه وغسله وكفنه في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص و
كبر عليه سبع تكبيرات وحمل عليه السلام الى الظهر الغري ودفن
هناك صلوات الله عليه شعر صلى الاله على جسم تضمنه
قبر فاصبح فيه العدل مدفونا قد حالف الحق لا يبغي له بدلا
فصار بالحق والايمان مقرونا ثم رجع الحسن ع واخوته من
دفن امير المؤمنين ع فقعد الحسن ع في بيته ولم يخرج للناس ذلك

اليوم فخرج عبد الله بن العباس بن عبد المطلب للناس

فقال ان امير المومنين ع قد انتقل وتوفى الى جوار الله

وقد ترك بعده خلفا فان احببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا

احدٌ فوق احدٍ فبكى الناس وضجوا بالبكاء والنحيب وقالو

بل يخرج الينا فخرج اليهم الحسن ع وعليه ثياب سود وهو

يبكي لفقد امير المومنين ع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه

وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فانا

امراءكم وساداتكم واهل البيت الذين قال الله فيهم انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

تطهيرا ايها الناس قد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه

الاولون ولا يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول

الله ص فيقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته فيكنفه

جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح

ابيه

الله عليه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها بعيسى ابن مريم
والتي توفي فيها يوشع ابن نون ولا خلف صفراء ولا بيضاء الا
سبعمائة درهم من عطاياه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته
العبرة فبكى وبكى الناس ثم قال ايها الناس من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد رسول الله صلعم انا ابن
البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج
المنير انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا والذين افترض الله مودتهم في كتابه اذ يقول ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل
البيت فلما انتهى الى هذا الموضع قام عبد الله ابن العباس
بين يديه وقال ايها الناس هذا الحسن بن علي ابن امامكم وابن
بنت نبيكم فبايعوه فاستجابوا البيعته وقالوا ما احبه الينا
واحقه بالخلافة فبايعه الناس وترك عليه السلم عن المنبر وجلس

مجلس ابيه امير المومنين ع وذلك في يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شهر رمضان سنة الاربعين من الهجرة فاتت اليه
حبابة الوالبية وكانت قد اتت اباه عليا ع في رحبة المسجد
فقالت يا امير المومنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ايتيني
بتلك الحصاة واشار بيده عليه السلام الى حصاة هناك قالت
فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال يا حبابة ان ادعى مدعي
الامامة بعدي وقدر ان يفعل كما فعلت فاعلمي انه محق مفترض
الطاعة فالامام بعدي لا يعزب عنه شيء يريده قالت فانصرفت
فلما قبض امير المومنين ع اتيت الحسن ع وهو جالس في مجلس
امير المومنين ع والناس حوله يسالونه فلما راني قال لي يا
حبابة الوالبية قلت نعم يا مولاي قال هات ما معك فا عطيته
الحصاة فطبع فيها بخاتمه كما طبع امير المومنين ع قالت ثم
اتيت الى الحسين ع وهو في مسجد النبي ص فقرب ورحب

ثم قال اتريدين دلالة الامامة قلت نعم يا سيدي فقال هات ما
معك فناولته الحصاة فطبع فيها كما طبع ابوه واخوه ثم قالت ثم
اتيت علي بن الحسين ع بعد قتل ابيه الحسين ع وقد بلغ بي الكبر
وانا اعد مايه وثلث عشرة سنة فرايته راكعا وساجدا مشغولا
بالعبادة فنسيت عن الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي
قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى
من الدنيا فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هات ما معك فاعطيته
الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر الباقر عليه السلم فطبع فيها ثم
اتيت ابا عبد الله الصادق عليه السلم فطبع فيها ثم اتيت ابا الحسن
موسى بن جعفر عليه السلم فطبع فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة
اشهر ثم توفيت رحمة الله عليها فاوصت ان تدفن معها تلك
الحصاة فدفنت معها ثم ان الحسن عليه السلم امر الامراء ورتب العمال
وولى عبد الله بن العباس البصرة وكتب الى ساير الاعمال بالمبايعة

له فبايعه سائر الأعمال التي كانت تحت امير المؤمنين عليه السلم وهي الحجاز والعراق وفارس واليمن وكتب الى معوية ابن ابي سفيان لعنه الله كتابا هذه نسخته فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الحسن بن علي امير المؤمنين ع الى معوية ابن ابي سفيان اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين فاظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به العرب عامة وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما توفاه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده فقالت قريش نحن عشيرته واولياؤه فلا تنازعونا سلطانه فعرفت لها العرب ذلك وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب فهيهات ما انصفتنا قريش فمضوا على ما مضوا عليه ولا غرو الا منازعتك ايانا الأمر بغير حق في الدنيا معروف ولا اثر في الاسلام محمود فالله الموعد نسال الله ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا عنده في الآخرة ان عليا عليه السلم لما توفاه الله تعالى

ولأبي الأمر بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد صلى الله عليه
وآله ما تحقن به دماءها وما تصلح به امرها وبايع كما بايع اولوا
الفضل والدين والسلام وبعث بالكتاب مع الحارث ابن سويد
التيمي تيم الرباب وجندب الأسدي فقدما على معوية فدفعا
اليه كتاب الحسن ع ودعواه الى بيعته فلم يجبهما واظهر الشماتة
بموت امير المؤمنين ع وكتب الى الحسن ع جواب كتابه اما بعد فقد
فهمت ما ذكرت به رسول الله ص وهو احق الأولين والآخرين
بالفضل كله وذكرت تنازع المسلمين الأمر بعده فصرحت بتهمة
ابي بكر وعمر وابي عبيدة وصلحاء المهاجرين فكرهت لك ذلك
ان الأمة لما تنازعت الأمر بعد نبيها رأت قريش احقها به لقرابة
قريش والأنصار وذو الفضل والدين من المسلمين ان يولوا
من قريش اعلمها بالله واخشاها له واقواها على الأمر فاختاروا
ابا بكر ولم يألوا ولو علموا مكان رجل غير ابي بكر يقوم مقامه

ما عدلوا بالأمر الى ابي بكر والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا
عليه فلو علمت انك اضبط الى الرعية واحوط على هذه الأمة
واحسن سياسة واكيد للعدو واقوى على جمع الفيء مني لسلمت
اليك الأمر بعد ابيك فان اباك سعى على عثمان حتى قتل
مظلوما فطالبه الله بدمه ومن يطلبه الله فلن يفوته ثم
ابتز هذه الأمة امرها وخالفها عنها مخالفة نظراؤه من اهل
السابقة والجهاد والقدم في الاسلام فادعى انهم نكثوا بيعته
فقاتلهم فسفكت الدماء واستحلت الحرم ثم اقبل الينا لا يدعي علينا
بيعة ولكنه يريد ان يملكنا اغترارا فحاربناه وحاربنا ثم صار
الحرب الى ان اختار رجلا واخترنا رجلا ليحكما بما يصلح عليه
الأمر وتعود به الجماعة والألفة واخذنا بذلك عليهما ميثاقا
وعليه وعلينا مثله على الرضا بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم
بما قد علمت وخلعاه فوالله ما رضي بالحكم ولا صبر له فكيف تدعوني

لامر لم تطلبه بحق ابيك وقد خرج منه فانظر لنفسك ودينك
والسلام وقال للحارث وجندب ارجعا فليس بيني وبينكم الا
السيف فرجعا الى الحسن ع ودفعا له الكتاب واخبراه بما قال
معوية وما اظهره من الشماتة بموت امير المومنين ع فكتب اليه الحسن
كتابا من الحسن بن علي امير المومنين ع الى معوية ابن ابي سفيان
سلام عليك واني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد
فان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للمومنين
وكافة الناس اجمعين لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فبلغ رسالات الله وقام بامر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان
بعد ان اظهر الله به الحق ومحق به الشرك فلما توفي تنازعت سلطانه
العرب فادعت سلطانه قريش فسلمت لهم العرب ذلك وجحدتنا
قريش حقوقنا واستولوا على ظلمنا ولنا الحجة الظاهرة عليهم فالموعد
الله وهو نعم المولى ونعم النصير ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين

علينا في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوي سابقة في
الأسلام فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون
والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه بنا ويكون لهم بذلك سببا
او ما ارادوا من افساده فاليوم فليعجب المتعجب من توثبك يا
معوية على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر
في الأسلام محمود وانت ابن حزب من الأحزاب وابن اعدا قريش
لرسول الله صه ولكنا به والله حسيبك فسترد فتعلم لمن عقبى الدار
وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما
الله بظلام للعبيد ان عليا عم لما مضى لسبيله رحمة الله عليه
يوم قبض ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الأمر بعده فاسأل
الله ان لا يوتينا في الدنيا الزايلة شيئا ينقصنا به في الآخرة
مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الأعذار فيما
بيني وبين الله تعالى في امرك ولك في ذلك ان فعلته الحظ الجسيم

والصلاح للمسلمين فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه
الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق بهذا الأمر منك عند الله
وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب وادع البغي واحقن دماء
المسلمين فوالله ما لك خير في ان تلقى الله ولا تنازع الأمر اهله
ومن هو احق به منك ليطفي الله النائرة بذلك ويجمع الكلمة و
يصلح ذات البين وانت ابيت الا التمادي في غيك سرت
اليك بالمسلمين وحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك
كما قال الأول شعرا . فانا ومن قد مات منا لكالذي
يروح فيمسي في المبيت ليغتدي . فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى
تجهز لاخرى مثلها فكان قد . ثم ارسل الكتاب اليه مع جندب
الأزدي فقدم به على معوية فقراه وكتب جوابه اما بعد فقد وصل
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم

تغلبه

احزن ولم اسمت ولم آس وانّ عليا اباك لكما قال الاعشى بن قيس بن

فانت الجواد وانت الذي ٭ اذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ٭ يضرب منها النساء النحورا
وما مزبدٌ من خليج البحار ٭ يعلو الاكام ويعلو الجسورا
باجود منه بما عنده ٭ فيعطي الألوف ويعطي النذورا

ق ل جندب لما اتيت الحسن ع بكتاب معوية قلت له ما اري الآن الرجل سائر اليك فابداه بالمسير حتى تقاتله في ارضه وبلاده وعما له فاما ان تقول ان يتقادلك فلا والله حتى يرى منا يوما اعظم من يوم صفين فقال افعل ان شاء الله ثم ان معوية دس رجلا من حمير الى الكوفة ورجلا من القين الى البصرة ليكتبا اليه بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلام الأمور فعرف ذلك الحسن ع فامر باستخراج الحميري من عند حجام بالكوفة فاخرج وامر بضرب عنقه وكتب الى البصرة كتابا

الى عبد الله بن العباس وكان عامله عليها وامره باستخراج
الرجل القيني وقتله فاستخرجه عبد الله بن العباس من بني
سليم وضرب عنقه وكتب الحسن ع الى معوية اما بعد فانك
دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون
كانك تحب اللقاء وما اوشك ذلك فتوقعه ان شاء الله
وبلغني انك شمت بما لم يشمت به ذوو الحجى الى اخر الكلام المتقدم
ذكره وكتب عبد الله ابن العباس الى معوية اما بعد فانك
ودسك اخا بني القين الى البصرة تلتمس من غفلات قريش مثل ما
ظفرت به من يمانيتك لكما قال امية ابن ابي الصلت شعرا
لعمرك اني والخزاعي طارقا . كنعجة غار حتفها تتحفر
اثارت عليها شفرة بكراعها . فظلت بها من اخر الليل تنحر
شمت بقوم من صديقك اهلكوا . اصابهم يوم من الدهر اصفر
فاجابهما معوية بما لا حاجة الى ذكره ثم ان معوية كتب الى جميع

عمّاله من جميع النّواحي من عبد الله معوية امير المومنين الى فلان
بن فلان ومن قبله من المسلمين سلامٌ عليكم فانّي احمد الله اليكم
الذي لا اله الّا هو امّا بعد فالحمد لله الذي كفاكم مؤنة عدوّكم
وقتلة خليفتكم انّ الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن ابي طالب ع
رجلاً فاغتاله فقتله فترك اصحابه متفرقين مختلفين فجاءتنا كتب
اشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا
اليّ حين ياتيكم كتابي بجهدكم وجندكم وحسن عدّتكم فقد اصبتم
بحمد الله الثّار وبلغتم الأمل واهلك الله اهل البغي والعدوان
والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثمّ كتب الى زياد وكان عامل علي
عليه السّلام على فارس فضبطها ضبطاً حسناً فلمّا قتل علي عليه السّلام
بقي زياد في عمله واقرّه الحسن بن علي ع على فارس فخاف معوية
من صعوبته فكتب اليه من امير المومنين معوية ابن ابي سفيان
الى زياد بن عبيد امّا بعد فانّك عبد كفرت النّعمة ولقد كان

الشكر اولى بك من الكفر وظننت انه لا ينالك سلطاني فيهما ما
كل ذي لب يصيب رأيه امس عبد واليوم امير خطة ما ارتقاها
مثلك يا ابن سمية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ لي البيعة على من
معك واسرع الأجابة فانك ان تفعل فدمك حقنت ونفسك
تداركت والا اختطفتك باهون سعي ورددتك الى حيث كنت
والسلام فلما ورد الكتاب الى زياد استشاط غيظا وجمع الناس
وصعد المنبر وقال عجبا لابن آكلة الاكباد يتهددني وبيني وبينه
ابن بنت رسول الله وابن ابن عمه في مائة الف من المهاجرين والانصار
والله لو اذن لي فيه لاريته الكواكب نهارا ولا سعطته ماء الخردل
اليوم الكلام والجمع غدا ثم كتب الى معوية اما بعد فقد وصل
كتابك وفهمت ما فيه فرايتك كالغريق يغطيه الموج فيتعلق
بارجل الضفادع فاجتهد جهدك فلست اترك الاجيث تكره ولا
اجتهد الا فيما يسوؤك وستعلم اينا الخاضع لصاحبه الطالب اليه

والسلام فلما ورد كتاب زياد الى معوية غمه واحزنه وبعث الى
المغيرة ابن شعبة وخلا به وقال له يا مغيرة ان زيادًا قد اقام بفارس
يكش لنا كشيش الافاعي وهو رجل ثاقب الرأي ماضي العزيمة وقد
كنت اخشى منه اذا كان صاحبه حيًا واخشى مما الانه حسنًا
فما الحيلة في اصلاح رأيه فقال المغيرة ان زيادًا يحب الشرف والذكر
وصعود المنابر فلو لاطفته المسئلة والنت له القول لكان اميل
اليك فاكتب اليه كتابًا وانا الرسول فكتب له من معوية ابن ابي سفيان
الى زياد ابن ابي سفيان اما بعد فقد قطعت رحمك ووصلت
عدوك وحملك سوء ظنك بي على ان قطعت رحمي وعققت
قرابتي حتى كانك لست اخي وليس صخر ابن حرب اباك وابي
وقد رايت ان اعطف عليك ولا اواخذك بسوء فعلك واعلم
انك لو خضت البحر في طاعة بني هاشم لما ازددت منهم الا بعدًا
فان بني عبد شمس ابغض الى بني هاشم من الشفرة الى الثور الضريع

فارجع الى اصلك واتصل بقومك فقد اصبحت ضال النسب
فان احببت اجابتي فثق بقولي وان كرهت اجابتي فنفعل جميل
لا علي ولا الي والسلام فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم على زياد
فدفع له الكتاب فجعل يتأمله ويضحك فلما فرغ من قرائته قال حسبك
يا مغيرة اني اطلعك على ما في ضميري اني رجل صاحب روية
في امري فلا تعجل علي ولا تبدأني بشئ حتى ابدأك به ثم غلبت
عليه الشقاوة وحب الجاه والرياسة فصعد المنبر بعد ثلاثة ايام
ثم قال ايها الناس ادفعوا البلا ما اندفع عنكم وارغبوا في دوام
العافية لكم فقد نظرت في امور الناس فوجدت احمد العاقبتين
العافية وسافعل في اموركم ما تحمدون عاقبته ثم نزل وكتب الى
معوية اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما فيه والحمد لله الذي
عرفك الحق وردك الى الصلة ولكنك ان كنت كتبت هذا
عن عقد صحيح ونية حسنة لا غدر ولا مكيدة فازرع في قلبي

مودةً وقبولاً فاعطاه معوية جميع ما سأله وكتب اليه بخطه

جميع ما وثق به واستخلفه مراغمةً لرسول الله صلى الله عليه وآله حيث

يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فنكث زياد لعنه الله تعالى بيعة

الحسن ع واطاع معوية قال ثم انه اجتمعت العساكر الى معوية من

كل جانبٍ فتكاملت عنده ستين الفاً فسار بهم الى العراق واستخلف

على الشام الضحاك ابن قيس الفهري والحسن ع مقيم بالكوفة لم يشخص

فكتب له عبد الله بن العباس من البصرة اما بعد فان المسلمين ولوك

امورهم بعد علي عليه السلم فشمر للحرب وجاهد عدوك وقارب

اصحابك واشتر من الظنين دينه بما لا يثلم لك دنيا وفضل اهل

البيوتيات والشرف تستصلح به عشائرهم حتى يكون الناس جماعة

فان بعض ما يكره الناس وكانت عواقبه تؤدي الى ظهور العدل

وعز الدين مغير من كثير ما تحبه الناس اذا كانت عواقبه تدعو الى

ظهور الجور وذل المؤمنين وعز الفاجرين واقتد بما جاء عن ائمة

العدل فقد جاء عنهم انه لا يصلح الكذب الا في حرب فان الحرب
خدعة ولك في ذلك سعة ان كنت محاربا ما المرتبط حقا واعلم
ان عليا اباك انما رغب الناس عنه الى معوية انه واسى بينهم
في الفيء سوى بينهم في العطا فثقل عليهم واعلم انك تحارب من
حارب الله ورسوله في ابتداء الاسلام حتى ظهر امر الله فلما وحد
الرب ومحق الشرك وعز الدين اظهروا الايمان وقروا القرآن
مستهزين باياته وقاموا الى الصلوة كسالى وادوا الفرايض وهم
كارهون فلما راوا انه لا يعز في الدين الا الاتقياء توسموا
بسيما الصالحين ليظن المسلمون بهم خيرا فما زالوا بذلك حتى
شركوهم في اماناتهم فجاهدهم ولا ترض دنية ولا تقبل خسفا
فان عليا ع لم يجب الى الحكومة حتى غلب على امره فاجاب وانهم
يعلمون انه اولى بالامر ان حكموا بالعدل فلما حكم بالهوى رجع الى
ما كان عليه حتى اتى عليه اجله فجاهد اعداء الله ورسوله

حتى يحول الموت دونك والسلام فلما وصل كتاب ابن العباس الى
الحسن ع وقراه قال لقد نصح ابن عباس بما يراه ولكن فيهما ان أخالف
سنة سنها رسول الله ص وامير المؤمنين بعده طلباً لا التماس دنيا
فان في الحق سعة عن الباطل ثم ان الحسن ع لما بلغه توجه معوية
الى العراق وانه قد بلغ جسر منبج تحرك وبعث حجر بن عدي رضي
الله عنه فامر العمال والناس بالتهيؤ الى المسير ونادى مناديه
الصلوة جامعة فاقبل الناس يجتمعون من كل جانب ومكان وقال
الحسن ع اذا اجتمعت جملة الناس فاعلمني فجاء سعيد ابن قيس الهمداني
رحمه الله فقال له اخرج فخرج الحسن ع وصعد المنبر وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال اما بعد فان الله تعالى كتب الجهاد
على خلقه وسماه كرها ثم قال لاهل الجهاد من المؤمنين اصبروا
ان الله مع الصابرين فلستم ايها الناس تنالون ما تحبون الا
بالصبر على ما تكرهون وقد بلغني ان معوية راس المنافقين

وابن عمّ رسول الله ورسوله بلغه انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك وانه قد بلغ جسر منبج فاخرجوا رحمكم الله الى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظرون ونرى وترون قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس له لما يعلم ما في قلوبهم من الميل الى الدنيا وتبع الهوى قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه احد بحرف واحد فلما رأى ذلك عدي بن حاتم الطائي رحمه الله قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء ربيعة ومضر الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب ما تخافون مقت الله اما تخشون عيبها ولا عارها ثم استقبل الحسن عليه السلام بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما تحب ورده وصدره يا ابن رسول الله قد سمعنا مقالتك و انتهينا الى امرك وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رأيت و هذا

وجهي الى معسكري ولا ارجع الى منزلي فمن احب ان يواتيني فليوافي
معي ثم مضوا الوجه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى
الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه من الزاد وبفرسه ولامة
حربه فالحقه غلامه بذلك وكان عدي بن حاتم رحمه الله اول الناس
معسكراً وقام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس
الرياحي وزياد بن خصفة التيمي فانبوا الناس ولاموهم على التثاقل
وحرضوهم على الخروج الى القتال والجهاد وكلم الحسن ع بمثل هذا
الكلام عدي ابن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن عليه السلام
صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء والقبول
والنصيحة والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ثم نزل وامر اخوته واهل
بيته بالتجهز للسير فتهيئوا لذلك وخرج الناس الى معسكرهم ونشطوا
بعد تثاقلهم وخرج الحسن والحسين عليهما السلام واخوتهما الى
المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث ابن عبد المطلب

وامره باستحثاث الناس واشخاص الناس اليه فجعل المغيرة يستحثهم

ويحرضهم حتى تتم العسكر وكان غالب من معه من اخلاط الناس

بعضهم خوارج محكمة يوثرون قتال معوية على كل حال وبعضهم

اصحاب فتن وطمع في الغنايم وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب

عصبية ابتعوا روساء قبائلهم لا يرجعون الى دين وليس معه

من شيعته وشيعة ابيه الا فرقة قليلة من الانصار وبعض

من همدان واخوته واهل بيته فسار الحسن ع في عسكر عظيم و

عدة حسنة حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام ثلثة ايام حتى اجتمع

الناس ثم دعا عبيد الله ابن العباس بن عبد المطلب فقال له يا

بن عم ابي اني باعث معك اثنا عشر الفا من فرسان العرب

وقراء المصر كل رجل منهم يرد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك

وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك

فانهم بقية ثقات امير المؤمنين ع فسر بهم على شط الفرات حتى

تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم سر حتى تستقبل بهم معوية
فان انت لقيته فاحبسه حتى اتيك فاني على اثرك وشيكاً
ليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين في امورك يعني قيس
ابن سعد ابن عبادة وسعيد ابن قيس الهمداني فاذا لقيت معوية
فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس بن سعد
على الناس وان اصيب قيس بن سعد فسعيد بن قيس على الناس
فسار عبيد الله بن العباس بالجيش حتى انتهى الى شبور حتى
خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ
الحسن ع في مسيره ببقية من معه من الناس على حمام عمر حتى اتى
دير كعب ثم ديار بكر فنزل ساباط دون القنطرة ولما ورد عبيد الله
ابن العباس الى مسكن بلغه ان معوية وصل الى الحبوضة قرية
من قرى مسكن فاقبل عبيد الله بن العباس بجيشه حتى نزل بازاء
معوية فلما كان من الغد وجه معوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله

بمن معه فعبر بهم حتى ردهم الى معسكرهم فلما عرف معوية ان لا
مطمع له في التوجه الى العراق وهم دونها ارسل ليلا الى عبيد الله
بن العباس فقال له ان الحسن ع قد راسلني في الصلح وهو مسلم
الأمر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت
وانت تابع ولك الآن ان اجبتني ودخلت في طاعتي اعطيك
الف الف درهم اعجل لك نصفها الآن خمسماية الف درهم
والنصف الآخر اذا دخلت الكوفة او الشام فاقبل عبيد الله ليلا
فدخل عسكر معوية فوفى له معوية بما وعده واعطاه الدراهم التي
ضمنها له واصبح الناس ينتظرون عبيد الله ان يخرج ليصلي بهم
صلوة الصبح فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى
بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم فتشوا عن خبر عبيد الله ابن العباس
فوجدوه قد لحق بمعوية فكتب قيس ابن سعد الى الحسن عليه السلام يخبره
بخبر عبيد الله ابن العباس وما فعل من لحوقه بمعوية وقام قيس بن سعد

خطيبا فيهم فثبتهم ثم ذكر عبيد الله بن العباس فنال منه وقال الا تعجبون من ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله كيف اتبع هواه وغرته دنياه فترك بيعة الحسن ع ابن علي امير المؤمنين وابن بنت رسول الله ص وخير الخلق بعدهم ودخل في حزب هذا الطاغي المنافق ايها الناس لا يحملنكم ما فعل على الشك في الحق والوقوع في الباطل فانما الدنيا لها طالب والآخرة لها طالب فنسال الله بمنه ان يجعلنا واياكم من الطالبين لما عند الله من الكرامة والآخرة خير وابقى ثم امرهم بالصبر والنهوض على العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض بهم وخرج اليه بشر ابن ارطاة فصاحوا ويحكم يا اهل العراق هذا اميركم عندنا قد بايع واما مكم الحسن عليه السلم قد دخل في طاعتنا فعلام تقتلون انفسكم فقال قيس ابن سعد لاصحابه اختاروا احدى اثنتين اما ان تقاتلوا بلا امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال

فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا اهل الشام حتى ردوهم
الى مصافهم فكتب معوية الى قيس بن سعد يدعوه ويعده ويمنيه
فكتب اليه قيس والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح
فكتب اليه معوية لما يئس منه اما بعد فانك يهودي ابن يهودي تشقي
نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك
وعزلك وان ظهر بغضهم اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك
اوتر عن غير قوسه ورمى عن غير غرضه فاكثر الحز واخطاء المفصل
فقتله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام فكتب
اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في الاسلام
كرها واقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه
نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل حربا لله و
لرسوله صلى الله عليه واله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله
ولنبيه وللمؤمنين من عباده وذكرت ابي فلعمري ما وتر الا قوسه

ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه
وزعمت اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس اني وابي
اعداء الدين الذي خرجنا منه وانصار الدين الذي دخلنا فيه وصرنا
اليه والسلام فلما قراه معوية اغاضه واراد اجابته فقال له عمرو بن
العاص مهلا فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته
دخل فيما يدخل فيه الناس فامسك عنه ثم كتب معوية الى الحسن ع
كتبا متعددة يطلب منه الصلح وان يجعل الامر له وشرط له شروطا
كثيرة ثم ارسل له كتب الاشراف من اهل الكوفة ورؤساء القبايل
اليه يعدونه بالنصر والغدر بالحسن ع واسلامه واهل بيته الى
معوية ودس معوية الى عمرو بن حريث والاشعث ابن قيس والى
حجر بن الحر وشبث بن ربعي دسيسا وافرد كل واحد بعين من عيونه
انك ان قتلت الحسن ابن علي ع فلك مايتا الف درهم وجند من
اجناد الشام وبنت من بناتي فبلغ الحسن ع ذلك فاستلام ولبس

ذرعاً وكفرها وكان يحترز ولا يتقدم للصلوة بهم الا كذلك فرماه
احدهم بسهم في الصلوة فلم يثبت فيه لما عليه من الدرع المتسور ثم
قدم على الحسن ع خبر عامله زياد انه استماله معوية واستخلص
بيعته وبيعة فارس فعلم الحسن ع ان اصحابه خذلوه وخانوه و
كرهوا مقامه فيهم فقام فيهم خطيباً صبح ليلة نزوله ساباط ليمتحن
اصحابه ويختبر احوالهم وطاعتهم ليميز اولياءه من اعدائه ويكون
على بصيرة من اصحابه في لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس
بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما
حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد
ان محمداً عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله
عليه وآله وسلم اما بعد فوالله اني لارجوان اكون قد اصبحت
بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت متحملاً على
امرء مسلم ضغينة ولا مريداً له بسوء ولا غائلة وانما تكرهون في

الجماعة خير مما تحبون في الفرقة واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم
فلا تخالفوا علي امري ولا تردوا علي راي غفر الله لكم وارشدني
واياكم لما فيه من المحبة والرضا قال وكان غالب من معه من جند محكمة
واصحا فتن فنظر الناس بعضهم الى بعض فقالوا ما ترونه يريد بما
قال قالوا نظنه نريد ان يصالح معوية ويسلم اليه الامر فقالوا
كفر والله الرجل وشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا
مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله ابن جعال
الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا سيفه بغير رداء
ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به اخوته وخاصته وشيعته ومنعوا
منه من اراده ودعا من معه من ربيعة وهمدان فاطافوا به ومنعوه
فسار ومعه شوب من غير شيعته فلما مر في مكان مظلم بساباط
بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح ابن سنان فاخذ بلجام فرسه
وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل

فطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن ع فخرّا جميعاً
الى الارض فاكبّ عليه رجل من شيعة الحسن ع يقال له يزيد بن خصفة
التيمي فرضخ راسه بحجر وخضخضه عمارة ابن ظبيان بخنجر فمات
الى النار لا رحمه الله وقتل شخصاً ملعوناً كان يسّا عليه وحمل الحسن ع
على سرير الى المداين فنزل في دار سعد ابن مسعود الثقفي وكان
عامل علي ع فيها فاقره الحسن ع فيها وجلس في المداين اياماً كثيرة
لمعالجة جرحه فارسل الى طبيب نصراني يعالجه فلما برى جرحه
عليه السلم اخرج كيساً فيه خمسماية دينار او صبّها بين يدي النصراني
وقال يا اخا النصارى خذ هذا ونحن نعتذر اليك انا على طريق
وقد ذهب اعداء الله فسطاطنا فضحك النصراني وقال يا ابن
رسول الله اتدري منذكم اتوقع قدومكم منذ فتح سعد ابن ابي وقاص
المداين واخذت العرب الجزاير وقع في يدي كتاب بالسريانية
من بعض كتب تلامذة المسيح لولده وفيه ان العام الفلاني واليوم

الفلاني يأتي بلدكم من ابنا رسول الله صلى الله عليه واله محمد
المبعوث في آخر الزمان وفي الاكبر منهما جراحة وهو مطلوب من
الأعداء فان لقيتهما يا بني فاقرهما مني السلام وقل لهما الا ينسيانا في
من الشفاعة عند الله يا بني وعند جدهما يوم القيمة فما برحت احسب
الأيام والليالي حتى كانت ساعتي تلك فقلت ان كان هذا
الكتاب صحيحا الساعة يشرف ابنا رسول الله فما اتممت كلامي
اذا بالمختار يدعوني ويقول ان عمتي يقول لك قد اتانا ابنا رسول الله
وبالاكبر منهما جراحة فقلت الله اكبر هذا والله الحق فما اعطيتنيه
يا مولاي هدية مني اليك فاقبلها مني بحق جدك رسول الله
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانكم اولياء
الله وخلفاؤه في ارضه فلا تنسني من الشفاعة يوم القيمة فقبلها
الحسن ع وقال له انت ابن شمعون المدعو بيطرس الاكبر رزقك
الله عشرين ولدا ذكرا قال نعم قال ثم دخلت عليه يوما اخته ام كلثوم

فراته مريضاً فبكت وقالت بابي انت وامي لخبرني بما انت عازم عليه وقد علمت غدر اهل الكوفة بك وخذلانهم لك فقال اسير الى الحجاز وفارس واليمن واستمد بالعساكر فقالت اما فارس فقد ذهب بها زياد واستخلصها للمغوية واما الحجاز واليمانية فكلهم يرون راي عثمان بن عفان وقوالك بلسانهم فهم اعدا بقلبهم فاذكر عليه السلام رافة فبكى فسمع اخوه الحسين ع واخوه محمد بكاءه فاتياه حافيين متقلدين سيوفهما وقال له الحسين ع مالك تبكي لا ابكى الله لك عيناً اتبكي من غدر اهل الكوفة بك والله انهم اهل غدر ونفاق ثم قال يا قنبر علي بسابقي وذو عجب فوحق من نبه جدي وابي ان امرتني لا شربت بارد الماء ولا توسدت وساداً حتى افني اهل الكوفة او الاقي حمامي دون ذلك فما على المرء المسلم من غضاضة اذا قتل في سبيل الله ثم قال له اخوه محمد بن علي عليه السلام بمثل ذلك فتجلى عنه ما يجده وقال ان لله امراً هو بالغه

ربنا يفعل ما يشاء ويريد تبارك ربنا كل يوم هو في شان ولما وصل
خبر طعن الحسين ع ونهبه الى معوية سر سرورا عظيما واشاع ذلك
في عسكره وعسكر قيس الذين هم لمرابطته لينزعج قلوبهم ويرهبهم وجعل
اصحاب الحسن ع الذين هم مع قيس يتسللون الى معوية الوجوه واهل
البيوتات فكتب ذلك الى الحسن عليه السلام فخطب الناس ووعظهم وقال
خالفتم ابي حتى حكم وهو كاره ثم دعاكم الى قتال اهل الشام بعد التحكيم
فابيتم حتى صار الى كرامة الله ثم بايعتموني على ان تسالموا من سالمني
وتحاربوا من حاربني وقد اتاني الخبر ان اهل الشرف منكم قد اتوا معاوية
وبايعوه فحسبي منكم لا تغروني من ديني ونفسي واما قيس فلم يلتفت
الى كلام معوية وقال لا افارق هذا المكان حتى ياذن لي الحسن عليه السلام
بالانصراف فقال عمرو بن العاص لمعوية الآن ان اردت ان تطلب منه
الصلح وتسليم الامر فاطلب منه ذلك فاني لا ارى الا انه قد اختلفت
كلمتهم وذهبت نارهم فكتب معوية الى الحسن ع كتابا يقول فيه اما

بعدُ فانّ الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع
الحسنا اني اري لك يا حسن ان تدخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي
ولك باقي بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ تحمله الى حيث احببت
ولك خراج اي كور اردت من العراق شيت معونةً لك على نفقتك
يجبيها امينك ويحملها اليك في كل سنةٍ ولك ان تستولي بالاشياء
ولا تقضى دونك الأمور ولا تُعصى في امرٍ اردت به طاعة الله اعاننا
واياك على طاعته انه سميع مجيب واحذر يا حسن ان يكون منيتك على
ايدي رعاع الناس فابوك من قبلك الأسد الباسل وقد افسدوا عليه
امره وآيس من ان تجد فينا غمزةً وان انت اعرضت عما انت عليه يعني وبا
وفيت لك بما وعدت واجريت لك ما شرطت واكون في ذلك كما
قال اعشى قيس بن ثعلبة . وان احدٌ اسدي اليك امانةً
فاوفِ بها تدعى اذا متّ وافيا . ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى
ولا تجفه ان كان في المال فانيا . ثم الخلافة لك من بعدي فانت

* اولى الناس بها والسلام فارسل الكتاب مع رجلين من بني عبد شمس
احدهما عبد الرحمن ابن سمرة والآخر عبد الله ابن عامر فقدما على الحسن ع
وعرضا عليه الكتاب ورغباه في الأمر وهونا عليه الخطب فلما رأى
الحسن ع خذلان اصحابه له وتفرقهم عنه واستحلالهم دمه ونهبهم فسطاطه
وماله وكتابتهم لمعوية في استحثاثه للمسير الى العراق ليسلموا اليه الحسن ع
واخوته وراى انه لم يبق معه الا فرقة قليل من اهل بيته وخاصته و شيعته
وشيعة ابيه لا يقومون بقتال اهل الشام واهل العراق اشفق على نفسه
واهله وشيعته فادعن لصلح معوية وتسليم الأمر اليه واشترط على
الرجلين شروطاً كثيرة وارسل معهما عبد الله ابن الحارث ابن نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب وكانت امه هند بنت ابي سفيان اخت معوية
يستوثق له معوية فقدما به على معوية فرضي بذلك كله وقال للرجلين
المذكورين اذهبا واضمنا له عني بكل ما شرط واعطياه عني العهود
والمواثيق التي تطمئن بها نفسه فرجعا الى الحسن ع واعطياه جميع ما شرط

وحلفا بالعهود والمواثيق وكتب الحسن ع بيده كتاب الصلح بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام معوية ابن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيرة الخلفاء الصالحين وليس لمعوية ابن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهداً بل يكون الأمر بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان لا يتعرض لسب امير المؤمنين ع ولا احد من ابنائه وشيعته وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية ابن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطاه الله من نفسه وعلى ان لا يتبع للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سراً ولا جهراً ولا يخيف احداً منهم في

افق من الافاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيداً فلان وفلان
والسلام وكان ذلك في عام الأربعين من الهجرة وسمى معوية ذلك
العام عام الجماعة لاجتماع الناس عليه ثم دفع كتاب الصلح الى رسول
معوية فساروا به اليه ثم اراد معوية التوجه الى العراق فمنعه قيس بن
سعد اشد المنع وقال لا ادعك تسير حتى تاتيني من الحسن عليه السلم
كتاباً بذلك فكتب معوية الى الحسن ع يشكو قيساً فكتب الحسن ع الى
قيس كتاباً يقول فيه لقد اديت الامانة وبذلت النصيحة فجزاك الله
خيراً واذا قدم عليك كتابي هذا فات مع عسكرك لي بالكوفة فاني
سائر لها والسلام ثم سار الحسن ع من المداين مع شيعته الذين بقوا
معه ودخل الكوفة ورجع قيس بن سعد رضي الله عنه وعسكره الذين
معه الى الكوفة ثم اتى معوية بعسكره الى الكوفة وضرب فسطاطه
بالنخيلة قبل دخول الكوفة فخرجت اشراف الكوفة وامراؤها يتلقونه
فقام خطيباً فيهم وخطب خطبة طويلة لم تنقلها من الرواة تامة

وجاءت مقطعة ونذكر ما انتهى الينا منها قال الشعبي ان معوية قال

في خطبته بالنخيلة ايها الناس ما اختلف امر امة بعد نبيها الا وظهر

اهل باطلها على اهل حقها ثم انتبه فندم وقال الا هذه الامة فانها

وانها وانها ثم قال الا ان كل شيء اعطيته الحسن ع وكل شرط شرطته

له فهو تحت قدمي هذا لا افي منه بشيء ثم قال يا اهل الكوفة والله

اني ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون

ذلك وانما قاتلتكم لاتامر عليكم فاعطاني الله ذلك وانتم كارهون

قال وكان عبد الله بن شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله التهتك

في الدين قال ثم ان معوية قوض من النخيلة ودخل الكوفة ودخل

الجامع واذن للناس بالحضور فاجتمع الناس حتى غص المسجد بالناس

فقام معوية خطيبا وخطب فيهم خطبة طويلة اكثر فيها من الكبرياء

والافتخار ثم قال للحسن عليه السلام قم يا حسن واصعد المنبر واخبر الناس

بما جرى بيني وبينك من الصلح فقام الحسن ع وصعد المنبر وحمد الله تعالى

وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وقال ان اكيس الكيس التقي وان
احمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق الى جابرص رجلا
جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتم غيري وغير اخي
الحسين ع وقد علمتم ان الله تعالى هداكم بجدي رسول الله صلى الله عليه
وآله وانقذكم به من الضلالة ورفعكم من الجهالة واعزكم بعد الذلة
وكثركم بعد القلة وان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت اصلاح
الأمة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت
وتحاربوا من حاربت فرأيت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني وبينه
ورأيت ان احقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل عن المنبر وحضر يوما
آخر المسجد وفيه معوية وعمرو بن العاص وجماعة من بني امية فقال
عمرو بن العاص لمعوية لو امرت الحسن عليه السلام ان يخطب بمجمع الناس
لعله يحصل له حصر فيكون انقص لحظه بين الناس فقال نعم فقال معوية

يا حسن قم فاخطب الناس فامتنع عليه السلم فناشده الله فقام الحسن ع
فصعد المنبر ثم قال الحمد لله الذي توحد في ملكه وتفرد في ربوبيته
يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك عمن يشاء والحمد لله الذي اكرم
بنا موضعكم واخرج من الشك اولكم وحقن دماء آخركم فبلاء ناعندكم
قديما وحديثا احسن البلاء ان شكرتم او كفرتم ايها الناس ان رب
علي كان اعلم بعلي حين قبضه اليه لقد اختصه بفضل لم تعتدوا
بمثله ولم تجدوا مثل سابقته فهيهات هيهات طال ما قلبتم له الامور حتى
اعلاه الله عليكم وهو صاحبكم وعدوكم وفي بدر واخواتها جرعكم
رنقا وسقاكم علقا واذل رقابكم واشرقكم بريقكم فلستم بملومين على
بغضه وايم الله لا ترى امة محمد صلى الله عليه وآله حفظا ما دامت
سادتهم وقادتهم بني امية ولقد وجه الله اليكم فتنة لم تصدروا
عنها حتى تهلكوا الطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم الى شياطينكم
فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء رعيتكم وحيف حكمكم

ثم قال يا اهل الكوفة لقد فارقكم بالأمس سهم من مرامي الله صائب على
اعداء الله نكال على فجار قريش لم يزل آخذ بحناجرهم جاثماً على
انفاسها ليس بالملومة في امر الله ولا بالسروقة لمال الله ولا با لفروقة
في حرب اعداء الله اعطى الكتاب خواتمه وعزائمه دعاه فاجابه
وقاده فاتبعه لا تاخذه في الله لومة لائم صلوات الله عليه ورحمته
فاراد معوية ان يخجله ويقطع عليه كلامه فقال يا حسن حدثنا بنعت
الرطب كيف يكون فقال الحسن نعم يا معوية ان الرطب اولاً تلقحه
الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر وتنفخه الريح
وينضجه الحر والليل يبرده والبرودة تحليه وتطيبه ثم استمر في كلامه
وقال ايها الناس انا ابن المروة والصفا انا ابن النبي المصطفى وانا
ابن من على الجبال الرواسي علا وانا ابن من كسى محاسن وجهه
الحيا انا ابن فاطمة الزهراء سيدة النساء انا ابن عديمات العيوب انا
ابن نقيات الجيوب انا ابن ازكى الورى طراً وكفا في مجد فخراً

قال ثم ان معوية امر المؤذن ان يؤذن ليقطع عليه كلامه فلما قال
المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله قال الحسن ع يا معوية محمد ابي ام ابوك
فان قلت انه ليس بابي فقد كفرت وان قلت انه ابي فقد اقررت بحقنا
وانت تغصبنا ما هو لنا ولا ترد علينا حقنا فقال له معوية انا خير
منك قال وعلم قال لان الناس اجمعوا علي ولم يجمعوا عليك قال الحسن ع
هيهات ان هذا شر اعلوت به يا ابن هند الم تعلم ان المجمعين عليك رجلان
مطيع ومكره فالمطيع لك عاص لله والمكره معذور عند الله وحاشا
ان اقول انا خير منك لانك لا خير فيك وان الله قد برأني من الرذائل
كما برأك من الفضائل فهل لك اب كابي تباهيني به او لك قدم كقدمي
تساميني به فهل تقول نعم يا معوية او تقول لا قال بل اقول لا وهي
لك تصديق فتعجب الحاضرون من كلامه وادركت معوية الندامة
وقال اصاب ومتثبت او كاد واخطأ عجلا او كاد ما ذا اردت
من خطبة الحسن ع ثم ان معوية صعد المنبر وخطب خطبة طويلة

وذكر عليًا ونال منه فقام له الحسن ع مغضبًا ويده في قائم سيفه

فاخذه الحسن ع بيده وقال عزمت عليك بحرمة جدك وابيك الا

ما جلست فجلس عليه السلم وقام الحسن ع وقال ايها الذاكر عليًا انا

الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة الزهراء وامك

هند وجدي رسول الله صلى الله عليه واله وجدك عتبة بن

ربيعة وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرًا

والأمنا حسبًا واشرنا قديمًا وحديثًا واقدمنا كفرًا ونفاقًا فقالت

طوائف من اهل المسجد آمين قال الفضل بن الحسن المصري راوي هذا

الحديث آمين قال يحيى بن معين وانا اقول آمين قال ابو عبيد قال

الفضل وانا اقول آمين قال ابو الفرج الاصبهاني قال ابو عبيد وانا

اقول آمين ويقول علي بن الحسين الاصبهاني آمين قال عبد الحميد

ابن ابي الحديد وانا اقول آمين قلت ويقول مؤلف هذا الكتاب علي

بن الحسين بن احمد آمين ويرحم الله عبدًا قال آمينا ثم خرج الحسن واخوه

الحسين عليهما السلام من المسجد فدخل عليه وجوه الشيعة واكابر اصحاب
امير المؤمنين عم يلومونه على الصلح ويبكون اليه جزعاً مما فعله
فروي انه دخل عليه سفيان ابن ابي الليل النهدي قال سفيان
فاتيت له وعنده رهط وهو جالس بفناء داره فقلت له السلام
عليك يا مذل المؤمنين قال وعليك السلام يا سفيان انزل فنزلت
وعقلت راحلتي ثم اتيت فجلست اليه فقال لي كيف قلت يا سفيان
قال قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ما جرى هذا
منك الينا قلت انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حيث
اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الأمر الى اللعين ابن آكلة
الأكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك فقد جمع الله
عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق
تمسكنا به واني سمعت علياً عليه السلم يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الليالي والأيام حتى يجتمع

امر هذه الأمة على رجل واسع السّرة ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع
لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا
في الارض ناصر وانه لمعوية وقد عرفت انّ الله بالغ امره ثم اذن
المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقة فتناول الاناء الحسن عليه السلم
وشرب قايماً ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال ما جاء
بك يا سفيان قلت حبكم والذي بعث محمداً بالهدى ودين الحق
قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا عليه السلم يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ترد علي الحوض اهل بيتي ومن
احبهم من امتي كهاتين يعني السبابتين او كهاتين يعني السبابة
والوسطى احدهما يفضل على الأخرى ابشر يا سفيان فانّ الدنيا
تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد صلى الله عليه
وآله ولما وصل خبر الصلح الى حجر بن عدي رضي الله عنه اهتم
هماً شديداً وانشاء عند ذلك بهذه الأبيات يقول

اتاني فريق للغال من آل مسكن . بان امام الحق اضحى مسالما

فما زلت مذ نيفا له بكآبة . اراعي نجوما خاشع الطرف واجما

فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري . لان امامي صار بالأمر عالما

فبلغه عني انني كنت شيعة . له وعلى اعدائه صرت ناقما

اطاعنهم بالرمح في رهج الوغا . واعلو بسيفي هامهم والجماجما

ونحن لمن سالمت سلم ولم يكن . عدوك تقرعه العداوة راغما

ثم انه اتى الحسن ع ودخل عليه مع المسيب ابن نجية وعبيدة ابن عمرو الكندي فقال المسيب ابن نجية للحسن ع والله ما ينقضي عجبي منك بايعت معوية ومعك اربعون الفا ولم تاخذ لنفسك وثيقة وعقدا اعطاك امرا فيما بينك وبينه ثم قال ما سمعت ام والله ما اراد بها غيرك فقال الحسن ع فما ترى قال ارى ان ترجع الى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينك وبينه ثم قال يا مسيب لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معوية باصبر عند اللقاء

ولا اثبت عند الحرب مني ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم
عن بعض فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر ويستراح من
فاجر ودخل عبيدة بن عمرو الكندي على الحسن ع وكان قد ضرب
على وجهه ضربة وهو مع قيس ابن سعد بن عبادة فقال عليه السلام
ما الذي ارى بوجهك قال اصابني مع قيس بن سعد فالتفت حجر بن
عدي الطائي رضي الله عنه الى الحسن ع فقال لوددت انك
كنت مت قبل هذا ولم يكن ما كان انا رجعنا راغمين بما كرهنا و
رجعوا مسرورين بما احبوا فتغير وجه الحسن عليه السلام وغمز
الحسين ع حجرا فسكت فقال الحسن ع يا حجر ليس كل الناس يحب
ما تحب ولا رايه رايك وما فعلت ما فعلت الا اتقاء عليك
والله كل يوم هو في شان يا حجر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رفع له ملك بني امية فنظر اليهم يعلون منبره واحدا فواحدا
فشق عليه ذلك فانزل الله تعالى في ذلك قرانا قال له وما جعلنا

الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران و
سمعت عليا ابي رحمه الله يقول سيلي امر هذه الامة رجل واسع
البلعوم كبير البطن فسألته من هو فقال معوية وقال الان القرآن
نطق بملك بني امية ومدة تمهم قال الله تعالى ليلة القدر خير من الف
شهر قال ابي هذه مدة ملك بني امية ولما وقع الصلح بين الحسن ع
وبين معوية انخزل قيس ابن سعد ابن عبادة رحمه الله ومعه اربعة
الاف فارس وابى ان يبايع معوية فالزمه معوية على البيعة
واكرهه على ذلك فجاء قيس الى الحسن ع وقال يا ابن رسول الله
اني في حل انا من بيعتك فقال نعم فانصرفت فبايع وكان قيس
رجلا طويلا يركب الفرس المشرف ورجلاه يخطان في الارض
وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار لقلة شعره
فلما اراد ادخاله على معوية للبيعة قال اني حلفت اني لا القاه
الا بيني وبينه السيف والرمح فامر معوية برمح وسيف فوضع بينه

وبينه ليبر يمينه ودخل على معوية فوضع له كرسي وجلس معوية
على سريره والحسن ع معه فقال له معوية اتبايع يا قيس قال نعم
فوضع يده على فخذه ولم يمدها الى معوية فجثى معوية على سريره
واكب على قيس حتى مسح يده على يده وما رفع اليه قيس يده ثم ان
الحسن ع اقام بالكوفة بعد الصلح اياما ثم تجهز للشخوص الى المدينة
فدخل عليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي
ليودعاه فقال الحسن ع الحمد لله الغالب على امره لو اجتمع الخلق
جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال اخوه الحسين ع
للمسيب لقد كنت كارها لما كان طيب النفس على سبيل ابي حتى
عزم على اخي فاطعته فكانما يجز انفي بالمواسي ولكنا الامام نجب
علينا طاعته فقال المسيب ما يسوءنا الا ان تضاموا وتنتقصوا
فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين
ع انا نعلم يا مسيب انك تحبنا فقال الحسن ع سمعت ابي يقول

رسول الله صلى يقول من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب وظبيان
بالرجوع عن المسير فقال ليس الى ذلك من سبيل فلما كان من الغد
خرج عليه السلم باهله واولاده واخوته وجميع من يليه من اهل بيته
وخرج عليه السلم سايرا من الكوفة فلما صار في مسيره بدير هند نظر الى
الكوفة وقيل
وعما قليل فارقت دار معاشري هم المانعون حوزتي وذماري
ولكنه ما حم لابد واقع وما هذه الدنيا بدار قرار
فكانه بلسان حال تلك المنازل حيث عظم عليها الفراق الخطب
النازل وساورها الحزن المقيم الدايم واشتمل عليها الغم المتراكم
لفراق تلك الأخلاق المسكية العطرة والشمائل الزاكية النضرة
والاستيحاش من الانس بالتهجد بالأسحار والأشراق بالعلوم
والأعمال بالليل والنهار وفقد ايا ديهم المقلدة اعناق الزمان
بالفضل والأحسان تبكيهم من قلب ذائب بائد وطرف ساجم غير
جامد وتبدي الشكاية لهم والحنين وتدعوهم من قلب حزين

وينشد ويقول بما قال بعض ذوي العقول

لقد كنت ابكي والليالي انيسة ۞ وما ظعنت للظاعنين قفول
فكيف وقد شط المزار وروعت ۞ قرى التداني فرقة ورحيل
اذا غبتم عن ربع حلة بابل ۞ فلا سحبت للسحب فيه ذيول
ولا ابتسمت للثغر فيه مباسم ۞ ولا ابتهجت للطل فيه طلول
ولا هب معتل النسيم ولا سجا ۞ بلبل على تلك الربوع بليل
وما النفع فيها وهي غير اواهل ۞ ومعهدها من عهدت محيل
تنكر منها عرفها فاهيلها ۞ غريب وفيها الاجنبي اهيل
تقاضى النوى مني فما الظل له ۞ مقيل ولا ثما جناه مقيل
فحسبي اذ شطت بكم غربة النوى ۞ علاج نحول لا يكاد يحول
لعل الصبا ان شطت الدار وانا ۞ مثالكم او عز منك مقيل
تمر بنا والليل وهنا عسى بها ۞ يداوي عليلا او يبل غليل
اروم بمعتل الصبا برء علتي ۞ واعجب ما يشفي العليل عليل

فليس بمجدٍ فيك وجدي ولا البكا ۞ مفيد ولا الصبر الجميل جميل

اذا خف حزن الثاكلات لسلوة ۞ فحزني على مر الدهور ثقيل

ثم سار الحسن ع حتى قدم المدينة فاقام بها ملازماً بيته كاظماً غيظه مسلماً لله تعالى امره ثم توجه في ذلك العام الى الحج بيت الله الحرام وساق معه المحامل وحج عليه السلام بيت الله ماشياً لم يركب قط وقد فعل عليه السلام ذلك عشرين سنة وروى الكليني مرسلاً عن ابي اسامة عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال خرج الحسن ع الى مكة فلما كان في بعض الطريق تورمت قدماه من المشي فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه سيستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء قال بلى انه امامك دون المنزل فساروا ميلاً فاذا هم بالاسود فقال الحسن ع لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه

الثمن فقال له الأسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال الحسن بن
علي ع فقال انطلق بي اليه فانطلق به وادخله اليه فقال بابي انت
وامي لم اعلم انك محتاج الى هذا الدهن ولست آخذ له ثمنا انما
انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل
البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب
الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا ومحبينا ثم سار عليه السلام
من ذلك المنزل وكان معه رجل من ولد الزبير يتوالاه ويقول با مامته
فنزلوا منهلا تحت نخل يابس ففرش للحسن ع تحت نخلة والزبير
تحت نخلة اخرى فقال الزبيري لو كان في هذه النخل رطب لاكلنا
منها فقال له الحسن ع وانك تشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع
يده عليه السلام الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة
وصارت الى حالها واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي
اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ع يا ويلك ليس هذا بسحر ولكن

دعوة النبي مستجابة فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم وسا روا
الى مكة ودخلوها وكان معوية قد امّر في تلك السنة عمرو بن العاص
على الحاج فلقي عمرو بن العاص الحسن ع في الطواف فقال يا حسن زعمت
ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رأيت الله اقامه بمعوية
فجعله راسيًا بعد ميله وبيّنًا بعد خفائه افرضي الله بقتل عثمان
او من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحن عليك ثياب كغرقي
البيض وانت قاتل عثمان والله انه لالمّ للشعث واسهل للوعث ان
يوردك معوية حياض ابيك فقال الحسن ع ان لأهل النار لعلامات
يعرفون بها المحادة لاولياء الله والموالاة لاعداء الله والله انك
لتعلم ان عليًا ع لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا
طرفة عين وايم الله لتنتهين يا ابن ام عمرو او لانفذن حضنيك
بنوافذ أشد من القعضبية فاياك والتهجم علي فاني من قد عرفت
لست بضعيف الغميزة ولا هش المشاش ولا مري الماكلة واني

من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا ادعى لغير ابي وانت تعلم

وتعلم الناس تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها الأمهم

حسبا واعظمهم لوما فاياك عني فانك رجس ونحن بيت الطهارة

اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيرا فافحم عمرو وانصرف كئيبا يرعد

خزنا فقال له بعض من كان معه من اصحابه ما لك يا عمرو ارعدت وفحمت

فقال له ويلك لا ام لك اني ذكرت بكلامه شجاعة ابيه فلم املك نفسي

اما حسن يا ابن الذي كان قبله . اذا سار سار الموت حيث يسير

وهل يلد الريبال الا نظيره . وذا حسن شبه له ونظير

ولكنه لو يوزن الحلم والحجى . بامر لقالوا يذبل وثبير

ثم ان معوية لعنه ما زال بعد استقرار الامر له يتجبر في ملكه ويفتك

بشيعة علي ع ثم ان معوية استلحق زياد عليه اللعنة وشاع باخوته

مراغمة لرسول الله صلعم حيث يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم

توصل الى حجر بن عدي الزاهد العابد رضي الله عنه فقتله مع اصحابه

ثم زياد نشأ

وذلك لأنه عرض عليه البرآءة من علي بن ابي طالب ع فابى فقتله
رحمة الله عليه وروي ان حجراً رضي الله عنه دخل على امير المؤمنين ع
عند حضور وفاته عليه السلام فالتفت امير المؤمنين ع اليه وقال له
كيف لي بك يا حجر اذا دعيت الى سبي والبرآءة مني فقال لا والله
يا امير المؤمنين بل اسمح بنفسي دون ذلك فقال له وفقت لكل خير يا
حجر وكان الحسن البصري يقول اربع خصال في معوية لو لم يكن فيه
الا واحدة لكانت موبقة عظيمة انتزاءه على هذه الأمة بالسفهاء
حتى ابتزها امرها من غير مشورة منهم ولا طاعة اهل الدين وفيهم
بقايا الصحابة واهل الرأي والدين وادعاءه زياداً وقد قال رسول الله
ص الولد للفراش وللعاهر الحجر وتوليته ابنه يزيد امور المسلمين
وهو سكير خمير يلبس الحرير ويلعب بالطنابير وقتله حجر ابن عدي
واصحابه فيا ويله من حجر واصحابه ثم ولي العراق زياداً لعنه الله
وسلطه على شيعة علي ع فما زال زياد لعنه تتبع شيعة امير المؤمنين ع

قتلاً ونهباً وغيلةً وحبساً ويمثل بهم بانواع العذاب ثم نادى منادي
زياد بالكوفة اني امهلكم ثلثة ايام ثم اعرض عليكم كلكم البراءة من
ابي تراب فمن ابى ضربت عنقه وقتلت ذويه واخذت ماله فاصبحت
الشيعة بالكوفة تضج من الحزن فالتجوا الى الله تعالى فابتلى الله زياداً
بقرحة في حلقه فهلك في اليوم الثالث وعجل الله به الى النار ثم انه
لما تم لمعوية عشر سنين من ملكه عزم على ان يجعل ابنه يزيداً لعنه الله
ولي عهده فنظر في نفسه فرأى ان اثقل الناس عليه مؤنة الحسن ع
بن علي ع وسعد بن ابي وقاص الزهري اما الحسن فلن يعدلوا الناس
عنه الى يزيد وهو ابن رسول الله ص واما سعد فهو من الصحابة
واحد الستة اصحاب الشورى فتوصل الى اهلاكهما بكل وجه ليخلو له
الامر عن منازع ينازعه في ذلك فارسل الى سعد رجلاً فدس له سمّاً
فمات ثم عزم على اهلاك الحسن ع فارسل الى الاشعث بن قيس
الكندي لعنه وكان من قبل ذلك من حزب علي واصحابه فولاه

ادربيجان فاقتطع من فيء المسلمين مالاً وهرب به الى معوية لعنه الله

وبقي عنده فاستشاره معوية في اهلاك الحسن ع فقال الرأي عندي

ان ترسل الى ابنتي جعيدة فانها تحت الحسن ع وتعطيها مالاً جزيلاً

وتجزل لها العطية وتعدها ان تزوجها يزيد لعنه وتأمرها ان

تسم الحسن ع فقال معوية نعم الراي ولكن انت الرسول اليها فقال

لا بل يكون الرسول غيري لاني اذا سرت انا اليها يستوحش من ذلك

الحسن ع فربما فات المراد فاستدعى معوية رجلاً من بطانته

وخاصته ودفع له مائة الف درهم وكتب معه كتاباً الى جعيدة

بنت الاشعث ووعدها بالعطاء الكثير الجزيل وان يزوجها يزيداً

لعنه اذا قتلت الحسن فسار ذلك الرجل فنزل في بعض بيوت المدينة

وارسل الى جعيدة لعنها الله سراً فاتت اليه فدفع اليها المال وكتاب

معوية فسرت الملعونة بذلك سروراً عظيماً وكانت على راي

ابيها من البغض لعلي ع وقد علمت ان اباها هو الذي اشار على

معوية بذلك فما زالت الملعونة تتربص الغرة وتنتهز فيه الفرصة

والغفلة حتى كانت ليلة من الليالي قدم عليه السلم الى منزله وكان

صائماً في يوم صائف شديد الحر فقدمت له طعاماً فيه لبن ممزوج

بعسل وقد القت فيه سماً فشربه عليه السلم فلما شربه احس بالسم فالتفت

الى جعيدة فقال لها قتلتيني يا عدوة الله قتلك الله وايم الله

لا تصيبين مني خلفاً ولقد غرك وسخر بك والله مخزيه ومخزيك

ثم انه عليه السلام الزم نفسه الصبر وسلم الامر لله تعالى واشتد

عليه المرض فبقى طول تلك الليلة يسترجع فاكب عليه ابنه عبد الله

وقال له يا ابت هل رأيت شيئاً فقد اغممتنا فقال اي يا بني هي

والله نفسي التي لم اصب بمثلها ثم قال عليه السلم افرشوا لي في

صحن داري واخرجوني اليه لعلي انظر في ملكوت السموات ففرش

له في صحن الدار واخرج فراشه فدخل عليه الحسين ع فراه متغيرا

وجهه مائلاً بدنه الى الخضرة فقال له الحسين ع بابي انت وامي

مالي اري ما بك فقال له يا اخي لقد صح حديث جدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فيّ وفيك فقال له الحسين ع وما حدثك به جدك
وما ذا سمعت منه فبكى الحسن ع ومد يده الى اخيه الحسين ع واعتنقا
طويلا وبكيا كثيرا ثم قال اخبرني جدي رسول الله ص انه قال لما مررت
ليلة المعراج بالجنان ومنازل اهل الايمان فرأيت قصرين متجاورين
عاليين على صفة واحدة لكن احدهما من الزبرجد الاخضر والاخر
من الياقوت الاحمر فاستحسنتهما وشاقني حسنهما فقلت يا اخي جبرئيل
لمن هذان القصران فقال احدهما لولدك الحسن والاخر لولدك الحسين ع
فقلت يا اخي جبرئيل لم لا يكونان على لون واحد فسكت ولم يرد
علي جوابا فقلت له يا اخي جبرئيل لم لا تتكلم فقال حياء منك يا
محمد فقلت له بالله عليك الا ما اخبرتني فقال اما خضرة قصر الحسن ع
فانه يسم ويخضر لونه عند موته واما حمرة قصر الحسين ع فانه يقتل و
يذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه فعند ذلك بكيا

وضج الناس بالبكاء والنحيب وحدث عمر ابن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن ع نعوده فقال يا فلان سلني فقال والله لا اسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل الى الخلاء ثم خرج الينا وقال سلني قبل ان لا تسألني قال بل يعافيك الله تعالى واسألك فقد لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين ع عند راسه فقال له يا اخي من تتهم فقال وماذا تريد منه قال لأقتله فقال عليه السلم ان يكن الذي اظنه فالله اشد نقمة منك واشد باسا واشد تنكيلا وان لم يكن فما احب ان يوخذ بي بريء ثم ان الحسين ع بكى لما رأى من حال اخيه فقال له الحسن اتبكي يا ابا عبد الله لي وانا الذي يؤتى الي بالسم فاقضى به ولكن لا يوم كيومك يزدلف اليك ثلثون الف رجل يدعون انهم من امة محمد صلى الله عليه وآله جدك فيقتلونك ويقتلون بنيك وذريتك

ويسبون حرمك ويسيرون براسك مدينةً الى اطراف البلاد فاصبر
يا ابا عبد الله فانت شهيد هذه الامة فعليك بتقوى الله والصبر و
التسليم لامره والتفويض له لتنال الاجر الذي اعدّ لك فقال له الحسين ع
ستجدني ان شاء الله صابراً راضياً بقضاء الله مسلماً لامره وهون
علي ما نزل بي انه بعين الله فقال له الحسن ع وفقت لكل خير يا
ابا عبد الله ثم ان الحسن ع اقام في مرضه ذلك اربعين يوماً فلما
تحقق حضور اجله دعا بالحسين ع ونصبه علماً للناس ودفع له
كتب رسول الله ص وسلاحه وكتب ابيه امير المؤمنين عليه السلام
وسلاحه واوصاه بجميع ما اوصاه به امير المؤمنين ع ثم قال يا
اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت
بكبدي في الطشت واني لعارف لمن سقاني ومن اين دهيت وانا
اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك لا تتكلم في امري بشيء فاذا
انا مت وقضيت نحبي فاغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري

الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله لاجدد به عهداً ثم رددني الى قبر جدتي
فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام ان
القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى
الله عليه وآله فيجدون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان
لا تهرق في امري ملء محجمة دماً ثم اوصاه بجميع اولاده واهله و
تركاته وما كان اوصى به امير المؤمنين ع حين استخلفه واهله
لمقامه ودل شيعته على امامته ونصبه لهم علماً من بعده ثم انه
التفت ص الى اولاده واخوته وامرهم باتباع الحسين ع وان
لا يخالفوا له امراً ثم انه لما احضره الموت كان الحسين ع حاضراً
عنده جعل ع يجود بنفسه فقال الحسين ع يعزيه ما هذا الجزع
انك ترد على رسول الله ص وعلى علي ع وهما ابواك وعلى خديجة
وفاطمة وهما امّاك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة
وجعفر وهما عماك فقال له الحسن ع اي اخي اني ادخل في امر الله

لم ادخل في مثله واری خلقا من خلق الله تعالی لم ار مثله قط فبکی
الحسین ع ثم ان الحسن ع قال استودعکم الله الله خلیفتی علیکم ثم انه
غمض عینیه ومد یدیه ورجلیه ثم قضی نحبه وهو یحمد الله ویقول
لا اله الا الله فضج الناس ضجة عظیمة وصارت المدینة کیوم مات
رسول الله ص وخرج اولاده واخوته یبکون علیه وینوحون و
اقبلت بنوهاشم رجالا ونساء یبکون ویدعون بالویل والثبور
ثم ان الحسین ع قام في جهاز اخیه الحسن ع وام عبد الله بن العباس
وعبد الله بن جعفر ان یناولاه الماء فناولاه الماء فغسله وحنطه
وکفنه کما امره وصلی علیه في جملة اهل بیته وشیعته ثم اتوا الی
المدینة سعید بن العاص وصلی علی الحسن ع وام الناس في الصلوة
علیه ثم انهم حملوه علی سریره الی قبر رسول الله ص لیجددوا به
عهدا عنده کما امر علیه السلام فلما رای ذلك مروان ابن الحکم لعنه
خرج شاکا في سلاحه ومعه بنو امیة لابسین سلاحهم وهم لا

يشكون انهم يريدون دفنه عند جده رسول الله ص فتجمعوا ولبسوا
السلاح فلما توجه الحسين ع الى قبر جده ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم
في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول مالي ولكم يا بني هاشم
اتريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب
هيجا هي خير من دعه ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن ع
عند جده رسول الله ص والله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف
وكادت الفتنة ان تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس
رضي الله عنه الى مروان وقال له ارجع من حيث جئت فانا لا نريد
دفن صاحبنا عند النبي صلى الله عليه واله لكن جئنا نريد ان
نجدد به عهدا عند جده ثم نرده الى جدته فاطمة بنت اسد
وندفنه هناك بوصيته تقدمت منه بذلك ولو كان اوصى
بدفنه عند جده رسول الله ص لعلمت انك اقصر باعا من ردنا
عن ذلك ولكنه اعلم بالله وبرسوله صلى الله عليه واله وبحرمة

قبره من ان يطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير

اذنه ثم اقبل على عايشة وقال واسوتاه لكِ يوماً على جمل ويوماً

على بغل تريدين ان تطفئ نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد

كفيتِ الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله منتصر لأهل هذا

البيت ولو بعد حين وقال الحسين ع لولا عهد الحسن ع اليّ بحقن

الدما وان لا اهرق في امره ملؤ محجمة دماً علمتم كيف تأخذ سيوف

الله منكم ماخذها فلقد نقضتم العهد الذي بيننا وبينكم وابطلتم

ما اشرطنا عليكم لانفسنا وشيعتنا ثم انهم القوا السلاح وساروا

بالحسن ع الى البقيع فجاء مروان بن الحكم لعنه بعد كف الفتنة ودخل

تحت سرير الحسن ع وحمل جنازته فقال له الحسين ع اتحمل اليوم

سريره وبالأمس كنت تجرعه الغيظ قال مروان كنت افعل ذلك

بمن يوازن حلمه الجبال ثم انهم اوصلوا الحسن ع الى البقيع ونزل

الحسين ع القبر ومعه عبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر في اللحد

الحسين ع ودفنه وخرج من قبر اخيه الحسن ع باكياً حزيناً

يا قبر سيدنا المجن سماحة . صلى عليك الله يا قبر
ما ضر قبراً انت ساكنه . ان لا يحل بربعه القطر

ورجع الحسين ع ومن معه الى منزله وجلس في معزى اخيه ع فاقبلت الناس من كل جانب يعزونه وبكته نساء اهل بيته و نساء بني هاشم وخرجت ام كلثوم وكانت اكبر اخواتها تجر رداءها متجللة بطرفه وهي لا ترقى لها عبرة ولا تبطل لها حسرة وهي تبكي

اخي حزني عليك اليوم باق . ويومي في التحسر مثل امسي
اخي والله لا انساك حتى . اوسد في الثرى واحل رمسي
عدمت تصبري اذ غبت عني . فاصبح ثاكلاً عبراً وامسي
يذكرني طلوع الشمس صنوي . واذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي . على اخوانهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن . اسلي النفس عنه بالتأسي

ثم اقبلت زينب بنت امير المؤمنين عليه السلام وشهقت شهقة كادت
روحها ان تخرج منها وبكت بكاءً شديداً حتى اغشي عليها من البكا
فلما افاقت بكته وقالت شعر ۔ اخي ان كنت قد ابكيت عيني
فقد اضحكتها دهراً طويلا ۔ بكيتك في نساء معولات
وكنت احق من يبدي العويلا ۔ دفعت بك الخطوب وانت حي
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا ۔ اذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا ۔ وفي رثاء الحسن عليه السلام
يقول سليمان بن قتة يرثيه وكان محباً له شعراً
يا كذب الله من نعى حسناً ۔ ليس لتكذيب نعيه ثمن
كنت خليلي وكنت خالصتي ۔ لكل حي من اهله سكن
اجول في الدار لا اراك وفي ۔ الدار اناس جوارهم غبن
ابدلتهم منك ليت انهم ۔ اضحوا وبيني وبينهم عدن
ثم ان محمد بن الحنفية كان غائباً يوم وفات الحسن ع فقدم

الثالث من وفاته فسمع بموت الحسن ع فبكى بكاءً شديداً ثم اتى

الى الحسين ع وهو جالس في العزا فلما رأى الحسين ع لم يتمالك

من البكاء حتى غشي عليه زماناً طويلاً فلما افاق من غشوته قال

بابي انت وامي يا بن رسول الله لئن كنت اسررتني بحياتك

فلقد احزنتني بفقدك فنعم الكفن كفن تضم جسدك ونعم القبر

قبر ضم جسدك وكيف لا يكون كذلك وانت بن ماوى التقى

وخامس اهل العبا وابن خير الاوصياء وسيدة النساء جللت في

الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا فلئن كانت نفوسنا غير طيبة

بفراقك فانها غير شاكة في الخير لك فصلوات الله عليك

ورحمته يوم مت ويوم تبعث حياً ثم انه بكى بكاءً شديداً وقال

سابكيك ما دامت دموعي فان تفض . فحسبك مني ما تجن الجوانح

لئن حسنت فيك المراثي ووصفها . فقد حسنت من قبل فيك المدائح

كان لم يمت حي سواك ولم تقم . على احد الا سواك النوائح

فما انا من رزء وان جل جازع ولا بسرور بعد موتك فارح

قال ابو الحسن المدايني وصل نعي الحسن ع من المدينة الى البصرة
في يومين وليلتين فقال الجارود ابن سبرة حيث يقول شعرا

اذا كان شر اسار يوما وليلة وان كان خير جد السير اربعا
اذا ما بريد الشر اقبل نحونا باحدى الدواهي الربد سار واسرعا

وكان اول من نعى الحسن ع بالبصرة عبد الله ابن سلمة نعاه لزياد
فخرج الحكم ابن ابي العاص الثقفي فنعاه فبكى الناس وابو بكرة
يومئذ مريض فسمع الضجة بالضجة فقال ما هذا فقالت امراته
منسية بنت سجام الثقفية مات الحسن بن علي والحمد لله الذي
اراح الناس منه فقال لها ابو بكرة اسكتي ويحك فقد اراحه
الله من شر كثير وفقد الناس بموته خيرا كثيرا يرحم الله حسنا
وفي بعض الأخبار ان عبد الله ابن العباس كان يوم موت الحسن
ع بدمشق فلما وصل نعي الحسن ع الى دمشق اقبل معوية الى ابن عباس

وقال يا عجبا من وفاة الحسن ع شرب عسلاً بماء ورد فقضى نحبه فوجم بن عباس فقال معوية لا يحزنك الله ولا يسوئك ثم جرى بينه وبينه كلام اغلظ فيه ابن عباس لمعوية فقال له معوية اصبحت سيد قومك فقال اما والحسين بن علي حي فلا وكان بن عباس يقول اول ذل دخل على العرب موت الحسن ع بن علي

عليه السلم ويحق لي ان اتمثل بهذه الأبيات

يا مي قومي فاندبين ... بسحرة شجو النوايح

المعولات الخامشات ... وجوه حرات صحايح

فكان سيل دموعها ... الانصاب تخضب بالذبايح

يبكين سادات اماجيد ... كانهم المصابيح

ثم بطارقة خضارمة ... غطارفة مسامح

المشترون الحمد بالا ... موال ان الحمد رابح

والجامزون بجمعهم ... ابدا اذا ما صاح صايح

اذكرتني سبط الرسول ۔ وكان منه هنا المنائح

عنا شديدات الأمور ۔ اذا ينوب لهن فادح

يا سبط لا والله لا ا ۔ نساك ما صر اللقائح

لمناخ اضياف وايتام ۔ وارملة تلائح

ولما ينوب الدهر في ۔ حرب لحرب وهي لافح

ان يجنحن الى العزا ۔ قلب فقلبي غير جانح

فلابكينك دائما ۔ حتى اوسد في الصفائح

ان البكاء هو الشفاء ۔ من الجوى بين الجوانح

وكان وفات الحسن ع في شهر صفر لليلتين بقيتا منه وقيل لليال خلت منه سنة الخمسين من الهجرة وقال الشهيد رحمه الله في الدروس قبض الحسن ع يوم الخميس بسابع صفر ومثله قال الكفعمي رحمه الله وهو المشهور في زماننا هذا والمعول عليه وفي رواية المدايني انها في شهر ربيع الأول لليال خلت منه وكان عمره يوم مات

سبع واربعين سنة واشهر اقام منها مع جده رسول الله صلعم سبع سنين
او ثمان سنين واشهر على الخلاف في مولده هل هو سنة ثلث من
الهجرة او سنة اثنتين من الهجرة وقام بالأمر بعد ابيه وله سبع وثلثون
سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام وصالح معوية سنة
احدى واربعين وانما صالحه وهادنه خوفا على نفسه واهل بيته
وشيعته لان جماعة من رؤساء الصحابة كاتبوا معوية وضمنوا
له تسليم الحسن ع اليه ولم يكن فيهم من يامن غائلته الا فرقة قليلة
من اهل بيته وشيعته لا تقوم بقتال اهل الشام وبعث له معوية
لعنه في الصلح فصالحه عليه السلم على شروط كثيرة منها ان يترك السب
عن علي ع وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم فاجابه معوية
الى ذلك وكتب كتاب الصلح ثم خرج الحسن ع الى المدينة واقام بها
عشر سنين حتى دس له معوية سما على يد زوجته جعيدة فانتقل
الى رضوان الله تعم فوفى معوية لجعيدة بالمال الذي ضمنه لها

وهو ماية الف درهم وطلبت منه ان يزوجها من يزيد فابى وقال
اخاف ان تفعلي يا بنية كما فعلت بالحسن ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله فخلف عليها بعد الحسن ع رجل من آل طلحة فاولدها و
كان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني
مسممة الأزواج وابتلاها الله بجنون ونقص في عقلها الى ان
ماتت لا رحمها الله واما ذكر نسبه عليه السلام ووصفه فقد قال محمد
بن طلحة الشامي حصل للحسن والحسين ع ما لا يحصل لغيرهما فانهما
سبطا النبي ص وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما النبي ص
وابوهما علي بن ابي طالب ع وامهما الطهر البتول فاطمة بنت الرسول
سيدة النساء نسب كان عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
وقال الشيخ علي بن عيسى الأربلي في هذا المقام ان نسبه عليه السلام
هو النسب الذي تضاءل عنده الأنساب وشرفه الذي سجل بصحته
الأثر والكتاب فهو ولخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا

وشعبتا الفتوة التي سمت رفعة ونبلا وانسانا عيني السيادة والفخار
وسليلا الشرف الذي اظهر الخيلاء في مضر ونزار وقد اكتنفهما
العز والشرف ولازمهما السودد فما له عنهما منصرف واحاط بهما
المجد من طرفيهما وتصورا من الجلالة وكادت تقطر من عطفيهما وفي
تكونا من الأريحية فهي تلوح من شمائلهما وتبدو كما يبدو النهار
على مخايلهما نبا الأضراب والأمثال واين الضريب والمماثل وقد فعا
في اوج الفتوة عن العديل والمساجل واين العديل والمساجل
ووافقا في طيب الأعراق وطهارة الأخلاق رتبة الأولى والآ وآيل
فعلت سماء فضلهما عن المسحتى قيل واين الثريا من يد المتناول
نسبهما يتصل من قبل امهما بمحمد صلى الله عليه وآله بغير فصل
ومن قبل ابيهما علي ع يجتمع في عبد المطلب فاعجب لطيب فرع وزكى اصل شـ
انتم ذوو النسب القصير وطولكم . بادٍ على الكبراء والأشراف
والخمر ان قيل ابنة العنب اكتفت . بأب عن الألقاب والأوصاف

واما صفته عليه السلام فانه كان ابيض مشوبا بحمرة دقيق المسربة

حسن الوجه والضحك ربعة من الرجال الى الطول اقرب منه الى القصر

كان اشبه الناس برسول الله صم ما بين الصدر الى الراس اشبه

به ما بين الصدر الى القدمين واما عدد اولاده فقد قال كمال الدين

كانوا عدة اولاده ولم يكن العقب الا من اثنين الحسن وزيد وقال

الشيخ المفيد اولاده خمسة عشر ذكرا وانثى زيد بن الحسن واختاه

ام الحسن وام الحسين امهما ام بشر بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن

تغلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خوله بنت منصور الفزارية

وعمرو واخواه القاسم وعبد الله ابناء الحسن امهم ام ولد وعبد

الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين ابن الحسن الملقب بالاثرم واخوه

طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن

عبد الله بن التيمي وام عبد الله وام فاطمة الصغرى وام سلمة ورقية

بنات الحسن ع فهم لامهات اولاد شتى فاما عبد الرحمن بن الحسن فانه

خرج مع عمّه الحسين ع الى الحج فتوفي بالأبواء وهو محرم والحسين بن
الحسن المعروف بالأثرم كان له فضل وعبادة ومات ولا بقية له
وطلحة بن الحسن كان جواداً كثير العطايا والصدقات واما عمرو بن الحسن
كان عمه الحسين ع بكربلاء واستشهد معه رضوان الله عليه وعبد الله
بن الحسن كان عمّه الحسين ع وكان صغيراً لم يراهق ابن احدى عشرة
سنة فلما فنيت انصار الحسين ع وعزم على لقاء القوم بنفسه اتى
الخيم مودّعاً نساءه فسمع عبد الله وداع عمه الحسين ع والوصية به
فلما خرج الحسين ع من الخيمة لحقه ليشتد فصلح الحسين ع بالنساء
امسكنه فخرجن له النساء ليرددنه فقال لا تركوني فوالله لا افارق
عمي او اموت دونه فافلت من ايدي النساء ولحق عمه فرأى عبد الله
مرة بن فضيل الأزدي وهو هاو الى الحسين ع بسيفه فنادى به
عبد الله ويلك يا بن الخبيثة تقتل عمي فالتفت اليه مرة وضربه
بسيفه فالتقاها الغلام بيده فاطنها الى الساعد فصاح عبد الله

يا عماه ادركني فحمل عليه الحسين ع كما يحمل الصقر فاتاه وقتل مرة ثم وقف
على الغلام وهو يفحص برجله فقال عز على عمك ان تدعوه فلا يجيبك
او يجيبك فلا ينفعك صوت كثر والله واتره وقل ناصره ولكنا هم
على ما نزل بي انه بعين الله واما القاسم ابن الحسن ع فانه كان مع
عمه الحسين ع بكربلا فلما راى تفاني انصار الحسين ع واهل بيته
اتى الى عمه الحسين ع فاستاذنه في البراز فلم ياذن له وقال له
يا ابن الاخ انت العلامة من اخي واريد ان تبقى لاتسلى بك فلم يأذن
الحسين ع للقاسم في البراز وجلس حزينا كئيبا يبكي فذكر ان اباه
الحسن ع قد ربط له عوذة في ساعده وقال له اذا وقع عليك ام
شديد وغم عظيم فعليك بفض العوذة وقرأتها والعمل بما فيها فقال
القاسم ابي منذ كنت الى الآن لم يصيبني مثل هذا الهم والغم
الذي انا فيه فاقبل الى العوذة وفضها وقرأها فاذا فيها يا ولدي
يا قاسم اوصيك انك اذا رأيت عمك الحسين ع بكربلا وقد احاطت

به الأعداء فلا تترك الجهاد لأعداء الله واعداء رسوله ولا تبخل عليه
بروحك وكلما نهاك عن المبارزة عاوده لتحضى بالسعادة الابدية
فلما وقف القاسم على ما في العودة اتى الحسين ع وعرض عليه ما فيها
فبكى الحسين ع بكاء شديدا وتنفس الصعداء وقال يا ابن الأخ هذه
وصية لك من ابيك وعندي وصية اخرى منه لك ولا بد من
انفاذها فمسك الحسين ع بيد القاسم وادخله الخيمة وطلب عونا
وعباسا وقال لأم القاسم اليس للقاسم ثياب جدد فقالت لا فقال
لاخته زينب ايتيني بالصندوق فاتته به ففتحه وخرج منه قباء
الحسن ع وعمامته والبسها القسم وامسك بيد ابنته المسماة للقاسم
وعقد له عليها وافرد لهما خيمة واخرج عنهما فعاد القاسم ينظر الى
ابنة عمه زوجته ويبكي الى ان سمع الأعداء يطلبون البراز فرمى بيده
واراد الخروج فجذبت ذيله ومانعته عن الخروج وهي تقول له ما
الذي تريد ان تفعل فقال اريد ملاقاة الأعداء فلزمت ذيله

فقال لها خلي ذيلي فان عرسنا اخرناه الى الآخرة فبكت لذلك بكاءً شديدًا وانفجع اهل البيت بالبكاء لفعل القاسم ثم ان القاسم ركب جواده وخرج للبراز فلما راه الحسين ع قال يا ولدي اتمشي الى الموت برجلك فقال وكيف يا عم وانت بين الاعداء فريدًا وحيدًا لم تجد لك محاميًا ولا معينًا فروحي لروحك الفدا فبرز القاسم الى الميدان ولم يزل يجاهد حتى غلبه العطش فرجع الى عمه الحسين ع فقال يا عماه العطش ادركني فصبره الحسين ع فرجع الى عمه الحسين ع وقال له ما اسرع ما تلقا جدك عليا ع فيسقيك شربة لا تظما بعدها ابدا ثم اعطاه خاتمه فمصه فصار له من ذلك ما دفع عنه معرة الظما وروي به ثم انفلت الى المعركة فلم يزل يقاتل وجعل همته على حامل اللواء عمر بن سعد لعنه فاحتاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الارض فضربه شيبة بن سعد الشامي بالرمح في ظهره فاخرجه من صدره فوقع القاسم يخور في دمه ونادى

يا عمّاه ادركني فجاء الحسين ع وقتل قاتله وحمل القاسم الى الخيمة فوضعه

فيها ففتح القاسم عينيه فرأى الحسين ع يبكي ويقول لعن الله قاتلك

يا بنيّ وا اصلاه نار جهنم يعز على عمك ان تدعوه وانت مقتول ثم

ان الحسين ع القاه على اهل بيته وبكى اهل البيت وابنة عمه

تبكي بكاءً شديدًا ودعوا بالويل والثبور وعظايم الأمور واما

الحسن بن الحسن ع فانه كان مع عمه الحسين ع بكربلا فجاهد معه

جهاد الأسد الباسل وبالغ في الصبر على احتمال الخطب النازل

حتى اثخن بالجراح وبقي ملقى لم يكن به حراك الى ان قتل عليه السلام

واتى اعداء الله الى التجهيز على الجرحى وجدوا ابا الحسن بن الحسن ع

ملقى بين القتلى وبه نفس فارادوا التجهيز عليه فعرفه اسماء

ابن خارجة وكان بينه وبينه خؤولة فمنعهم عنه وقال والله

لا تجهزوا على ابن خولة وكانت ام الحسن خولة الفزارية امها

مليكة بنت خارجة اخت اسماء بن خارجة فقال عمر بن سعد لعنه الله

يا عمّاه ادركني فجاء الحسين ع وقتل قاتله وحمل القاسم الى الخيمة فوضعه

فيها ففتح القاسم عينيه فرأى الحسين ع يبكي ويقول لعن الله قاتلك

يا بنيّ واصلاه نار جهنم يعزّ على عمّك ان تدعوه وانت مقتول ثم

انّ الحسين ع القاه على اهل بيته وبكى اهل البيت وابنة عمّه

تبكي بكاءً شديدًا ودعوا بالويل والثبور وعظائم الامور واما

الحسن بن الحسن ع فانه كان مع عمّه الحسين ع بكربلا فجاهد معه

جهاد الأسد الباسل وبالغ في الصبر على احتمال الخطب النازل

حتى اثخن بالجراح وبقي ملقى لم يكن به حراك الى ان قتل عليه السلم

واتى اعداء الله الى التجهيز على الجرحى وجدوا ابا الحسن بن الحسن ع

ملقى بين القتلى وبه نفس فارادوا التجهيز عليه فعرفه اسماء

ابن خارجة وكان بينه وبينه خؤولة فمنعهم عنه وقال والله

لا تجهزوا على ابن خولة وكانت ام الحسن خولة الفزارية امها

مليكة بنت خارجة اخت اسماء بن خارجة فقال عمر بن سعد لعنه الله

اتركوا الأبي حسان ابن اخته فترك فاخذه اسماء واحتمله الى منزله
وبقي يعالج جراحاته حتى برئ ورجع الى المدينة وكان الحسن بن الحسن
جليلاً رئيساً فاضلاً ورعاً عالماً وكان يلي صدقات جده علي امير
المؤمنين ع في حبوته باجازة زين العابدين علي بن الحسين ع وله مع
الحجاج خبر رواه الزبير بن بكار قال وكان الحسن بن الحسن والياً على
صدقات علي ع في عصره فساير الحجاج يوماً وهو اذ ذاك امير المدينة
فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقات ابيه فانه عمك
وبقية اهلك فقال الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها
من لم يدخله فانه جعل الولاية لنسل فاطمة ع خاصة فقال له
الحجاج اذا انا ادخله معك فغالطه الحسن بن الحسن ونكص عنه حتى
غفل الحجاج عنه ثم خرج من وقته ذلك وتوجه الى عبد الملك
بن مروان حتى قدم عليه في الشام فوقف ببابه يطلب الاذن فمر
به يحيى بن ام الحكم فلما راه يحيى مال اليه وسلم عليه وساله

عن مقدمه فاخبره فقال له اني سانفعك عند عبد الملك فلما
دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك قال له لقد اسرع اليك الشيب يا
ابا محمد فقال يحيى بن ام الحكم وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني
اهل العراق لقدوم الركب عليه يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن ع
وقال بئس والله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع
الينا المشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك وقال هلم
لما جئت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا
لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن ع بصلة فاحسن صلته فلما
خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن ع على سوء محضره
وقال له هذا الذي وعدتني من رفدك فقال له يحيى ايها عنك فو
الله لا يزال يهابك ولولا هيبتك ما قضى لك حاجة والله ما
الوتك رفدا وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين عليه السلم
احدى ابنتيه فقال له الحسين ع اختر يا بني احبهما اليك فاستحيا

الحسن ولم يرد جوابًا فقال له الحسين ع يا بني ابي قد اخترت لك ابنتي
فاطمة فهي اكثرهما شبهًا بامي فاطمة ع بنت محمد رسول الله ص فزوجه
بها وقبض الحسن بن الحسن ع وله خمس وثلثون سنة ولما مات رحمه الله
ضربت فاطمة بنت الحسين ع على قبره فسطاطًا وبقيت تقرا عنده
القران وكانت تصوم النهار وتقوم الليل وكانت تشبه بالحور العين
لجمالها فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا
هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قايلًا يقول هل وجدوا ما
فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن ولم يدع الامامة
ولا ادعاها له مدع رحمه الله تعا واما زيد بن الحسن فانه كان مع عمه
الحسين ع بكربلا وكان صغيرًا لم يراهق لم يقاتل فاخذ اسيرًا مع الاسارى
وسيق به مع علي بن الحسين ع وباقي الحرم والاطفال الى الشام وادخلو
على يزيد لعنه في اسوء حال ومقام فروي انه كان زيد بن الحسن ع
جالسًا يومًا بين يدي يزيد لعنه وكان ولده خالد جالسًا معه فقال

يزيد لعنه الله لزيد بن الحسن تصارع ابني خالداً فقال اني لا اصارعه
ولكن اعطه سكيناً واعطني سكيناً واقاتله فقال يزيد لعنه الله
شنشنة اعرفها من اخزم لا تلد الحية الا الحوية يريد ان يقتل ابني
بحضري ثم ان زيداً رجع الى المدينة مع علي بن الحسين ع وحرم الحسين ع
واقام بها وكان زيد جليل القدر كريم الطبع حسن الخلق طلق النفس
كثير البر وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله و
مدحه الشعراء وقصده الناس من الافاق لطلب فضله واسنّ
زيد حتى انه بلغ تسعين سنة وذكر ابن باب السير انه لما ولي سليمان
بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا جاءك كتابي
هذا فاعزل زيد بن الحسن ع عن صدقات رسول الله ص وادفعها الى
فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلم فعزله
عامل سليمان فلما استخلف عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة
اما بعد فان زيد بن الحسن ع شريف من بني هاشم وذو سنهم فاذا

جاءك كتابي فاردد اليه الصدقات واعنه على ما استعانك عليه

وفي زيد بن الحسن عليه السلام يقول فيه محمد بن بشير الخارجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ۞ نفى جدبها واخضر بالنبت عودها

وزيد ربيع الناس في كل شتوة ۞ اذا خلفت ابراقها ورعودها

حمول لاشناق الديات كأنه ۞ سراج الدجى قد قارنته سعودها

ومات زيد بن الحسن رحمه الله وله تسعون سنة فرثاه جملة من الشعراء

وذكروا مآثره وفضله وكان ممن رثاه قدامة بن موسى الجمحي فقال فيه

فان يك زيد غالت الارض شخصه ۞ فقد بان معروف هناك وجود

وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ۞ به وهو محمود الفعال فقيد

سريع الى المعتر يعلم انه ۞ سيطلب بالمعروف ثم يعود

وليس بقوال وقد حط رحله ۞ لملتمس المعروف اين تريد

اذا قصر الوغد الدني نمى به ۞ الى المجد آباء له وجدود

مباذيل للمولى محاشيد للقرى ۞ وفي الروع عند النائبات اسود

اذا انتحل العز الطريف فانه ، لهم ارث مجد لا يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ، كريم يبني بعدهم و يشيد
ومات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع واما ان ولد الحسن ع
فقد تزوج نساء كثيرة حبا قال ابو جعفر محمد بن حبيب الكوفي لقد
تزوج الحسن ع وطلق حتى خفت ان يثير عداوة وجلس يوما امير
المومنين ع وقال ايها الناس ان ابني الحسن ع مطلاق فلا تزوجوه
فقام بعض من حضر وقال ما يمنعنا من تزوج الحسن ع وهو ابن رسول
الله ص وابن امير المومنين والله لو اراد كل يوم جارية من نسائنا
ما عدمنا ذلك الا شرفا فمن تزوج بهن خولة بنت منصور التمرات
فولدت له الحسن ابن الحسن وتزوج ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله اليتمي
فولدت له الحسين بن الحسن الملقب بالاثرم وطلحة واختهما فاطمة و
تزوج ام بشر ابي مسعود الانصاري فولدت له زيد بن الحسن و اختيه
ام الحسن وام الحسين وتزوج امراة من كلب وامراة من بنات عمرو بن ابرهيم

المنقري وامرأة من ثقيف فولدت له عمراً وتزوج امرأة من بني علقمة
بن زرارة وتزوج امرأة من بني شيبان بن الهمام بن مرة فقيل له
انها ترى رأي الخوارج فطلقها وقال اني أكره ان اضم الى نحري
جمرة من جمر جهنم وخطب الى رجل بنته فزوجه وقال اني مزوجك
واعلم انك طلق ولكن انت خير الناس نسباً وارفعهم جداً واباً
وتزوج هند بنت سهيل بن عمرو وكانت عند عبد الله ابن عامر
بن كريز فطلقها فكتب معوية الى ابي هريرة ان يخطبها على يزيد
بن معوية فلقيه الحسن ع فقال يا ابا هريرة الى اين تريد فقال
اخطب هند بنت سهيل على يزيد بن معوية فقال الحسن عليه السلام
اذكرني لها فاتاها ابو هريرة واخبرها الخبر فقالت اني اختار
الحسن ع فتزوجت الحسن ع فقدم عبد الله بن عامر زوجها الاول
الى المدينة فقال للحسن ع ان لي عند هند وديعة فدخل اليها
والحسن ع معه فخرجت حتى جلست بين يدي عبد الله بن عامر

فرق لها رقة عظيمة فقال الحسن ع الا اترك لك عنها فانك لا تجد
محللا خيرا لكما مني فقال لا قال عبد الله وديعتي فاخرجت هند له
سفطين فيهما جوهر ففتحهما فاخذ من احدهما قبضة وترك الباقي
عليه وكانت قبل عبد الله بن عامر عند عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
وكانت تقول سيدهم جميعا الحسن واسخاهم ابن عامر واحبهم الي
عبد الرحمن قال المدايني وتزوج الحسن ع حفصة بنت عبد الرحمن
ابن ابي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها وخطبها ولم تقبله فابلغ
المنذر الحسن ع عنها شيا فطلقها فخطبها المنذر فابت ان تزوجه
وقالت شهرني فخطبها عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فتزوجته
فابلغه المنذر عنها شيا فطلقها فخطبها المنذر فابت ان تزوجه
فقيل لها تزوجيه فقالت لا والله لا افعل قد فعل بي ما
فعل مرتين لا والله لا يراني في منزله ابدا وكان الحسن ع اذا
عزم على طلاق امراة جلس اليها وقال لها ايسرك ان اهب لك

كذا وكذا فتقول لهما شئت او نعم فيقول لها هو لك فاذا قام ارسل

اليها بالطلاق وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية

عند الحسن ع فلما اصيب علي ع وبويع للحسن ع بالخلافة قالت

ليهنيك الخلافة يا امير المؤمنين فقال لها يقتل علي ع وتظهرين

الشماتة اذهبي فانت طالق ثلثا فتلفعت بساجها وخرجت

الى منزلها فلما انقضت عدتها بعث اليها ببقية بقيت من

صداقها عشرة الآف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق

فلما بلغه عليه السلم رق لها وبكى وقال لولا اني سمعت جدي

رسول الله صم يقول ايما رجل طلق امراته قبل الاقراء او ثلثة

مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوج جعيدة بنت الاشعث

بن قيس لعنها الله وهي التي سقته السم قال ابو الحسن

المدايني ولقد احصيت من زوجات الحسن بن علي عليهما السلام

فكن سبعين غير ما نكح من امهات الأولاد واما صفا الحسن ع في

الكرم والجود والحلم الراسخ الذي يعجب له كل موجود فهو بحر الكرم
الذي لا يعرف قراره ونور العلم الذي اضاء مناره وغرة وجه
الحكم الذي لا يدرس اثاره وقد روي ان فاطمة ع اقبلت بالحسن
والحسين ع الى رسول الله ص في مرضه وقالت يا رسول الله
هذان ابناك فورثهما فقال صلى الله عليه واله اما الحسن ع
فله جودي وحلمي واما الحسين ع فله هيبتي وسوددي فلعمري
لقد ظهرت آثار تلك الوراثة وجرى ماء النبوة في مغرسهما فما
اكرم تلك الحراثة اما هيبة الحسين ع وشجاعته فهي التي تذل
لها الأبطال الشوس وتقع لها خاضعة متى ذكرت النفوس
فهو سيد اهل المروة والأباء ولا عزو فجده محمد وعلي كان له
ابا واما جود الحسن ع وحلمه فهما لا ينتهيان الى حد ولا يحدان
برسم ولا حد قد بلغ فيهما الغاية وتجاوز فيهما النهاية ولقد
قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلا ونعلا وما استأثر لنفسه بشيء

دون فقراء المدينة اصلاً وروي انه سمع رجلاً يسأل الله تعالى
ان يرزقه عشرة الآف درهم فانصرف الحسن ع الى منزله وبعث
بها اليه واتاه رجل وسأله حاجة فقال له عليه السلام حق
سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك عندي يكبر علي ولدي
ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير في جنب الله قليل
فان قبلت الميسور ورفعت عنا مؤنة الأحتفال والأهتمام
بما اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل
القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ع بوكيله
وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها فقال له هات
الفاضل فاحضر خمسين الف درهم فقال له الحسن ع فما فعل الماتة
دينار فقال هاهي عندي فقال هاتها فدفع الدنانير والدراهم
الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن ع
رداءه لكرى الحمالين فقال له مواليه والله ما بقي عندنا درهم

واحد فقال لكني ارجوان يكون لي عند الله اجر عظيم وحكايات

جوده تضيق بها الأرقام وتكل عن سطره الأقلام واما حلمه فلكفا ك

ما تنطق به السن اعداءه المظهرين له الشان والمعلنين له بالبغض

والعدوان فقد قال مروان بن الحكم لعنه لما حمل جنازة الحسن ع

وقال له الحسين ع اتحمل جنازته وقد كنت تجرعه الغيظ فقال

قد كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال وروي انه دخل رجل

من اهل الشام المدينة فرأى رجلا راكبا بغلة حسنة قال فلم

ارى احسن منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل انه الحسن بن علي

بن ابي طالب عليه السلام فامتلأ قلبي غيظا وحنقا وحسدا

ان يكون لعلي ع ولد مثل هذا فقمت اليه وقلت له انت ابن علي

بن ابي طالب ع فقال نعم انا ابنه فقلت ابن من ومن وجعلت

اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه

فلما انقضى كلامي ضحك وقال احسبك غريبا شاميا فقال نعم

قال قل معي الى منزلي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال
رفدناك او الى حاجة عاوناك فاستحييت منه وعجبت من كرم
اخلاقه فانصرفت وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره وبالجملة
فكرم اخلاقه كطيب اصله واعراقه فهو لعمري ثمرة شجرة النبوة
والحاين قصبات الشرف بين الأمومة والأبوة شعر

فما بلغت كف امرئ متطاول ... بها المجد الا والذي نلت اطول
ولا حبر المثنون في القول مدحة ... وان اطنبوا الا وما فيك افضل

فهيهات ان يلحق وصفه سوابق الأفكار وانى يبلغ كنه مجده
وقد كلت عن ادراك فضله البصاير والأبصار اما طيب
اصله كواصف ضوء النهار ولما كرم اخلاقه وفضله فقد بلغت
الأشتهار واما حلمه فتندك منه الجبال الرواسي واما علمه
فترتد دونه الأبصار وهن خواسي فانى يبلغ من وصفه الغاية
ويطلب من تعداد مناقبه النهاية فالأولى الأقتصار ففيما

حصل ان شاء الله كفاية. فصلوات الله عليه. وعلى جده
وابيه. وامه واخيه. والأيمة المعصومين من ذرية اخيه.
صلوة دايمة بدوام الأيام. متعاقبة لا تنقضي حتى القيام.
وهذا ما وجدناه من قوام من كلام المؤلف والوفاة على التمام
والكمال. ونستغفر الله عن الزيادة والنقصان. والسهو والغلط
والنسيان. انه غفور منان. والحمد لله حق حمده وصلى الله على
من لا نبي بعده. محمد وآله الطيبين الطاهرين. وسلم
تسليما كثيرا مباركا. برحمتك يا ارحم الراحمين آمين

وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق ضحى يوم السادس
من شهر صفر في سنة على يد الفقير اقل الخليقة
بل لا شيء في الحقيقة تراب اقدام اخوانه المؤمنين
محمد بن عبد المهدي بن سليمان بن فرج
عفى الله عنهم اجمعين آمين
اللهم آمين م